

ترقيات ضباط الداخلية أمام البرلمان

خلاف على شرط المنصب الوظيفي

وكشف النائب علي الازيرجاوي عن تحرك برلمان

لمتابعة القضية، مشيراً إلى تقديم طلب إلى رئاسة

مجلس النواب لمعالجة العوقبات التي تواجه

ترقيات الضباط وإنصاف المستحقين منهم.

وفي تصريحات تابعتها «العالم»، أوضح

الازيرجاوي أن هناك عراقيل تؤخر إجراءات

الترقية بحجة عدم وجود مناصب وظيفية يمكن

إسنادها إلى الضباط، مبيّناً أن مجلس النواب يتابع

الموضوع عبر لجنة الأمن والدفاع.

بغداد _ العالم



يومية سياسية مستقلة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

مهدي محمد رضا

www.alaaalem.com

editoralaaalem2@gmail.com

3

«سوسة حمراء» تهدد بساتين الأنبار ومعوقات تعرقل جهود المكافحة



5

هل يُعاد رسم خارطة الشرق الأوسط على حساب العراق؟



6

مهرجان لوميير يستعيد تود هاينز المخرج الطليعي



7

كاهن المعبودة «ماعت» رفيع المقام يخرج ليؤكد خلوده



واسط تحدد وقت إغلاق المقاهي لحفظ الاستقرار المجتمعي: عند الساعة الواحدة صباحاً

الاتحادية تفتح باباً جديداً للاستثمار

قرار دستوري يعيد رسم ملكية الأجانب في العراق

النافذ، خصوصاً في الملفات الاقتصادية التي شهدت تغيرات كبيرة خلال العقود الماضية. كما يمكن أن يدفع القرار الجهات التشريعية والتنفيذية إلى مراجعة بعض النصوص التي ما زالت تحمل آثاراً قانونية من مراحل سابقة، ويرى مراقبون أن جذب الاستثمار لا يرتبط بالملكية وحدها، بل يحتاج إلى بيئة قانونية مستقرة، وإجراءات واضحة، وحماية فعالة للحقوق، وتسريع تسجيل الشركات ومنح التراخيص، فضلاً عن ضمان المنافسة ومنع الاحتكار. ويتقّى هذه الملفات جزءاً أساسياً من قدرة العراق على تحويل القرارات القانونية إلى فرص اقتصادية فعلية.

وفي المقابل، يضع الحكم الحكومة أمام مسؤولية تنظيم المرحلة المقبلة، بما يضمن تحقيق التوازن بين الانفتاح أمام رأس المال الأجنبي وحماية المصلحة الاقتصادية الوطنية، خصوصاً في القطاعات ذات الطبيعة الاستراتيجية.

وبذلك لا يبدو قرار المحكمة مجرد معالجة لنص قانوني قديم، بل محطة جديدة في مسار إعادة بناء البيئة الاستثمارية العراقية، في وقت تبحث فيه بغداد عن أدوات قانونية واقتصادية تساعد على استقطاب رؤوس الأموال وتحريك القطاعات الإنتاجية، مع الحفاظ على سيادة الدولة وضمان مصالح الاقتصاد الوطني.

٢٠٠٥، ولا سيما المواد المتعلقة بحماية الملكية الخاصة والاقتصاد الوطني والحقوق والحريات الاقتصادية. وفي تصريحات تابعتها «العالم»، أكدت المحكمة أن حكمها صدر بصورة باتة وملزمة لجميع السلطات، استناداً إلى أحكام الدستور، بما يجعل القرار الجديد ذا أثر يتجاوز القضية التي نظرت فيها المحكمة إلى النقاش الأوسع بشأن القواعد القانونية التي تحكم الاستثمار والملكية داخل العراق. ويكتسب الحكم أهمية خاصة في ظل سعي بغداد إلى توسيع قاعدة الاستثمار وتنويع مصادر النمو الاقتصادي، وتقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية، وجذب رؤوس أموال وخبرات أجنبية إلى قطاعات البنية التحتية والصناعة والإسكان والخدمات والتكنولوجيا. ولا يعني القرار، بالضرورة، أن جميع القيود التنظيمية المفروضة على المستثمر الأجنبي قد أزيلت، إذ تبقى عملية الاستثمار خاضعة للتشريعات النافذة والضوابط القطاعية وإجراءات التسجيل والترخيص. ويمنح قانون الاستثمار العراقي أصلاً مجموعة من الحقوق والضمانات للمستثمر الأجنبي، بينها التعامل في سوق العراق للأوراق المالية وتملك حصص في الشركات الخاصة والمختلطة وفق القانون.

وتبرز أهمية الحكم أيضاً في أنه يعيد التأكيد على ضرورة انسجام التشريعات والقرارات القديمة مع الدستور

بغداد - العالم

فتحت المحكمة الاتحادية العليا مساراً جديداً أمام الاستثمار الأجنبي في العراق، بعد إصدارها حكماً يقضي بعدم دستورية قرار سابق كان يقيد تملك غير العراقيين واستثمار أموالهم في الشركات العاملة داخل البلاد، في خطوة قد تعيد ترتيب الإطار القانوني المنظم لحركة رؤوس الأموال الأجنبية وتفتح نقاشاً أوسع بشأن بيئة الاستثمار وحقوق المستثمرين.

ورصدت «العالم» أن المحكمة نظرت في دعوى أقامها رئيس مجلس الوزراء إضافة إلى وظيفته، للطعن بقرار صادر عن مجلس قيادة الثورة المنحل، كان قد أوقف العمل بالقوانين والقرارات التي تسمح لغير العراقيين بالتملك والاستثمار في الشركات داخل العراق.

ويعود القرار المطعون فيه إلى تسعينيات القرن الماضي، وكان يفرض قيوداً واسعة على ملكية الأجانب واستثمار أموالهم، إلى جانب عقوبات على المخالفين، شملت الحبس ومصادرة الأموال التي يتم تملكها أو استثمارها خلافاً لأحكامه.

وقضت المحكمة الاتحادية بعدم دستورية القرار، معتبرة أنه يتعارض مع أحكام دستور جمهورية العراق لعام

غرفة عمليات مشتركة تمهّد لتسلم الداخلية الملف الأمني في المحافظات

الدفاع. وتبرز نيوى ضمن المحافظات المرشحة للانتقال المقبل، في ظل استمرار العمل على تهيئة الظروف الأمنية والإدارية المناسبة. ويعكس تشكيل غرفة عمليات مشتركة توجهاً نحو تنظيم عملية الانتقال بدلاً من تنفيذها بصورة مفاجئة، بما يسمح بتبادل المعلومات وتحديد المسؤوليات وتنسيق عمل الأجهزة الأمنية خلال مراحل تسلم الملف. بما يسمح بتبادل المعلومات وتحديد المسؤوليات وتنسيق عمل الأجهزة الأمنية خلال مراحل تسلم الملف.

المتعلقة بالمواطنين والمناطق وآليات إدارتها، مع إيلاء أهمية خاصة للمناطق الناطقة للحدود السورية، نظراً لحساسيتها الأمنية. وتطرقت المناقشات كذلك إلى ملف المخدرات، وتعزيز الاستقرار، وآليات التعامل مع التظاهرات بما يراعي الجوانب الأمنية والإنسانية. ورصدت «العالم» أن وزارة الداخلية سبق أن أعلنت تسلمها الملف الأمني في ست محافظات، إضافة إلى مدينة سامراء، ضمن خطة تستهدف نقل المسؤولية تدريجياً في المحافظات الأخرى بالتنسيق مع وزارة

نهر عن عقد جلسة حوارية مع قادة الشرطة في المحافظات غير المرتبطة بإقليم كردستان، لمناقشة الملفات الأمنية وآليات إدارة المرحلة المقبلة. وقال نهر في تصريحات تابعتها «العالم»، إن النقاشات تناولت آليات تسلم الملف الأمني، بالتنسيق مع هيئة الحشد الشعبي وجهاز المخابرات والاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن الوطني، إلى جانب بحث تشكيل غرفة عمليات مشتركة تنسق عملية انتقال المسؤولية.

وأوضح أن الغرفة المقترحة ستتولى متابعة البيانات

بغداد - العالم

تتجه وزارة الداخلية إلى توسيع نطاق مسؤولياتها الأمنية في المحافظات، ضمن خطة تدريجية لتسليم الملف الأمني، بالتنسيق مع الأجهزة والمؤسسات المعنية، في خطوة تستهدف توحيد إدارة الأمن الداخلي وتعزيز قدرة القوات الاتحادية على التعامل مع التحديات المختلفة.

وكشف عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية علي

بسماية تستعد لتوزيع وجبة جديدة من الشقق بعد تسوية أزمة الشركة

تقرب أزمة مجمع بسماية السكني من مرحلة جديدة، مع التحضير لتوزيع وجبة إضافية من الوحدات السكنية على المسجلين والمتعاقدين، بالتزامن مع تحركات لمعالجة الخلافات المالية مع الشركة الكورية المنفذة للمشروع. وكشفت عضو لجنة الاستثمار والتنمية النيابية سوزان السعد عن قرب توزيع وجبة جديدة من الشقق، مؤكدة اكتمال نحو ٢٠ ألف وحدة سكنية في المجمع.

وقالت السعد في تصريحات تابعتها «العالم»، إن لجنة الاستثمار أجرت لقاءات مع الجهات المعنية بالمشروع، توصلت خلالها إلى حلول بشأن المشكلة المالية مع الشركة الكورية.

وأوضحت أن الدفعة الأولى من المستحقات المالية، والبالغة ١١١ مليون دولار، أطلقت وتسلمتها الشركة المنفذة، على أن يتم إطلاق دفعة ثانية بعد ستة أشهر من الدفعة الأولى. وفي ما يتعلق باستئناف بناء الوحدات السكنية، أشارت إلى أن الأمر يحتاج إلى العودة إلى مجلس الوزراء وصياغة اتفاق جديد وإبرام تعاقد يسمح للشركة بمواصلة أعمالها. ورصدت «العالم» أن مشروع بسماية واجه خلال الفترة الماضية أزمة مالية أثرت في وتيرة العمل، فيما طالب مستفيدون بتسريع إنجاز معاملاتهم والالتزام بالتعهدات المرتبطة بالمشروع.

ويعد المجمع من أبرز المشاريع السكنية الحديثة في العراق، إذ يقع إلى الجنوب الشرقي من بغداد، ويرتبط بخطة واسعة لتوفير وحدات سكنية للمواطنين.

استحداث تشكيلات حكومية يفتح جدلاً حول الكلفة والصلاحيات

كما تبرز أهمية تحديد الكلفة المالية للهيكل الجديد وآليات اختيار القيادات الإدارية، لضمان ارتباط التوسع المؤسسي بالحاجة الفعلية إلى الخدمات والمهام التي أنشئت الوزارة من أجلها. ورصدت «العالم» أن إنشاء وزارة متخصصة بالاقتصاد والحكومة الرقمية يأتي في سياق توسع الملفات المرتبطة بالتحول الرقمي بشأن أسباب تأخر تنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة مع الجهات حكومية مرتبطة بتحسين بيئة الاستثمار واستراتيجية تتعلق بالنقل والموانئ والمدن الصناعية. ومن زاوية أخرى، فإن الحديث عن دور عراقي في تخفيف التوترات الإقليمية يبقى مرتبطاً بقدرة بغداد على الحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف، من دون تحويل الوساطة أو التشاور الإقليمي إلى التزام بمحور سياسي معين. ولذلك تبدو الشراكة مع الأردن ذات أهمية بالنسبة إلى بغداد بوصفها قناة للتنسيق العربي والإقليمي، فضلاً عن كونها مساراً اقتصادياً يمكن البناء عليه.

بالاقتصاد والحكومة الرقمية يأتي في سياق توسع الملفات المرتبطة بالتحول الرقمي والمدفوعات الإلكترونية والكفاءة. كما تبرز أهمية تحديد الكلفة المالية للهيكل الجديد وآليات اختيار القيادات الإدارية، لضمان ارتباط التوسع المؤسسي بالحاجة الفعلية إلى الخدمات والمهام التي أنشئت الوزارة من أجلها. ورصدت «العالم» أن إنشاء وزارة متخصصة بالاقتصاد والحكومة الرقمية يأتي في سياق توسع الملفات المرتبطة بالتحول الرقمي والمدفوعات الإلكترونية والكفاءة الاصطناعي والأمن السيبراني.

والتكنولوجيا بعد فك دمجها، مع استمرار ملاكاتها من دون أصولها. وانتقدت النائبة هيام الياسري استحداث هذه التشكيلات، معتبرة أن إنشاء الدوائر الجديدة سيؤدي إلى تشكيل عدد كبير من الأقسام والشعب، وما يترتب على ذلك من مناصب وتخصيصات مالية. وقالت الياسري في تصريحات تابعتها «العالم»، إن التشكيلات الجديدة قد تنتج نحو ٢٥ قسماً على الأقل، فضلاً عن عشرات الشعب، الأمر الذي يتطلب موارد مالية لتغطية احتياجات الهيكل الإداري. كما ربطت النائبة بين التوسع في استحداث المواقع الإدارية وبين المخاوف من توزيع المناصب على القوى السياسية، وهي رؤية سياسية مطروحة للنقاش ولا تمثل حكماً مستقلاً على آلية التعيين. ورصدت «العالم» أن إنشاء وزارة متخصصة

بغداد - العالم

أثار استحداث تشكيلات ودوائر جديدة ضمن وزارة الاقتصاد والحكومة الرقمية جدلاً نيابياً بشأن حجم الهيكل الإداري وكلفته المالية، في وقت تواجه فيه الدولة ضغوطاً اقتصادية وتحديات تتعلق بإدارة الإنفاق العام. وتتضمن الوزارة الجديدة ثماني تشكيلات رئيسية، من بينها دوائر التخطيط والتابعة، والإدارة والمالية والقانونية، والاقتصاد الرقمي والمدفوعات الإلكترونية، والحكومة وتبسيط الإجراءات، إضافة إلى الذكاء الاصطناعي والريادة والابتكار، والأمن السيبراني، والمعلومات والبيانات. كما يتضمن الهيكل الشركة العامة لنظم المعلومات

بغداد وعمان توسّعان الشراكة

٩ مذكرات تفاهم ومنطقة حرة على طاولة التعاون

الاستقرار. كما أن بحث التعاون الاقتصادي يتقاطع مع توجه العراق نحو تنويع طرق التجارة والاستثمار وربط مشاريعه الكبرى بالأسواق الإقليمية. وفي لقاءاته مع رجال الأعمال، عرض رئيس الوزراء توجهات حكومية مرتبطة بتحسين بيئة الاستثمار وتوسيع فرص القطاع الخاص، إلى جانب مشاريع استراتيجية تتعلق بالنقل والموانئ والمدن الصناعية. ومن زاوية أخرى، فإن الحديث عن دور عراقي في تخفيف التوترات الإقليمية يبقى مرتبطاً بقدرة بغداد على الحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف، من دون تحويل الوساطة أو التشاور الإقليمي إلى التزام بمحور سياسي معين. ولذلك تبدو الشراكة مع الأردن ذات أهمية بالنسبة إلى بغداد بوصفها قناة للتنسيق العربي والإقليمي، فضلاً عن كونها مساراً اقتصادياً يمكن البناء عليه.

أن يفتح مساحة أكبر أمام القطاع الخاص، ويعزز حركة السلع والاستثمارات، ويوفر فرصاً للصناعات والخدمات المرتبطة بالنقل والتخزين والتجارة. لكن إعادة طرح الفكرة تثير في الوقت نفسه أسئلة بشأن أسباب تأخر تنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة التي طرحت خلال السنوات الماضية، ومدى توافر البنية التحتية والإجراءات الجمركية والضمانات الاستثمارية اللازمة لإنجاحها. وفي السياق الإقليمي، تأتي الزيارة في ظل توترات متصاعدة تضغط على اقتصادات دول المنطقة، ما يجعل التنسيق بين بغداد وعمّان يتجاوز العلاقات الثنائية إلى محاولة بناء مساحات اقتصادية العلاقات المقترح الخاص بالمنطقة الحرة أهمية. وأضاف، نظراً إلى موقع العراق والأردن ضمن شبكة التجارة الإقليمية. ويمكن لمل هذا المشروع، إذا استكملت متطلباته القانونية واللوجستية والتمويلية،

الخارجية، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي ٢٠٢٦-٢٠٢٨ والبرنامج التنفيذي للتعاون التربوي للفترة نفسها. ورصدت «العالم» أن أهمية هذه الاتفاقات لا ترتبط بعدها فقط، وإنما بتنوع القطاعات التي تغطيها، إذ تمتد من الاقتصاد والتجارة إلى التعليم والثقافة والعمل الدبلوماسي وحماية المستهلك والبيئة. وهذا التنوع يمنح العلاقة العراقية الأردنية قاعدة أوسع للتعاون، لكنه في الوقت نفسه يضع اختبار التنفيذ أمام الحكومتين، خصوصاً أن قيمة مذكرات التفاهم تقاس بقدرتها على التحول إلى برامج ومشاريع فعلية. ويكتسب المقترح الخاص بالمنطقة الحرة أهمية إضافية، نظراً إلى موقع العراق والأردن ضمن شبكة التجارة الإقليمية. ويمكن لمل هذا المشروع، إذا استكملت متطلباته القانونية واللوجستية والتمويلية،

رجال الأعمال والمستثمرين. كما ترأس الزبيدي وحسان مباحثات موسعة تناولت العلاقات الثنائية وتطورات المنطقة وسبل تعزيز التعاون المشترك. وفي تصريحات تابعتها «العالم»، جرى التأكيد على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والصناعي، إلى جانب التنسيق السياسي والأمني، فيما برز ملف إنشاء منطقة حرة بين العراق والأردن باعتباره أحد المقترحات التي يمكن أن تدفع باتجاه زيادة التبادل التجاري وربط المصالح الاقتصادية للبلدين.

وتوجت المباحثات بتوقيع ٩ مذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية شملت التعاون في المنافسة ومنع الاحتكار، وحماية البيئة، والتعليم العالي والبحث العلمي للأعوام ٢٠٢٦-٢٠٣١، وحماية المستهلك، والوثائق المحفوظات، والتعاون الدبلوماسي والخدمة

بغداد - العالم

تتجه العلاقات العراقية الأردنية إلى توسيع مسارات التعاون السياسي والاقتصادي، مع انتقال التنسيق بين بغداد وعمّان إلى ملفات أكثر ارتباطاً بالتجارة والاستثمار والتعليم والأمن والتنمية، بالتزامن مع طرح إنشاء منطقة حرة للتبادل التجاري بين البلدين، في خطوة يمكن أن تمنح العلاقات الثنائية بعداً اقتصادياً أوسع إذا تحولت التفاهمات إلى مشاريع قابلة للتنفيذ.

وشهدت زيارة رئيس مجلس الوزراء علي فالج الزبيدي إلى الأردن مباحثات مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ورئيس الوزراء جعفر حسان، إلى جانب لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومجموعة من



العراق بين نار التصعيد وحصر السلاح «الذئاب المنفردة» تهدد استقرار المشهد

بدوره، يقول المحلل السياسي نزار حيدر إن العراق يتحرك في مساحة ضيقة بين أطراف الصراع، كاشفاً عن طلب إيراني قال إن رئيس الوزراء علي الزبيدي رفضه، ويتعلق بالسماح باستخدام الأراضي العراقية في حال تعرضت إيران لهجمات جديدة. ويضيف أن واشنطن حذرت بغداد من السماح بأي عمليات تستهدف مصالحها أو حلفاءها انطلاقاً من الأراضي العراقية.

ويرى حيدر أن تأجيل ملف حصر السلاح إلى موعد لاحق أضعف موقف الحكومة، فيما يبقى نجاح بغداد في تحييد العراق عن الصراع مرتبطاً بقدرتها على توحيد القرار السياسي والأمني، وضبط حركة الفصائل، بالتوازي مع تحرك دبلوماسي يمنع استخدام الأراضي والأجواء العراقية في أي مواجهة. وبذلك يقف العراق أمام معادلة دقيقة: الحفاظ على علاقاته الإقليمية والدولية من جهة، وترسيخ سيادة الدولة واحتكارها قرار الحرب والسلم من جهة أخرى. وفي حال تجدد التصعيد، فإن قدرة بغداد

الجماعات على استغلال المناطق النائية والتضاريس المعقدة لتنفيذ عمليات محدودة، بما يجعل منعها أكثر صعوبة ويزيد احتمالات جر العراق إلى ردود فعل إقليمية لا يملك قرارها بالكامل. وفي السياق السياسي، يرى الباحث والأكاديمي مجاشع التميمي أن المشكلة الأساسية للعراق في حال اندلاع حرب جديدة لا تتعلق بالحدود وحدها، وإنما بقدرة الدولة على احتكار قرار الحرب والسلم. ويشير إلى أن الدستور يحظر تشكيل ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة، فيما يمنح رئيس مجلس الوزراء صفة القائد العام للقوات المسلحة.

ويضيف أن مسار تنظيم السلاح ووضعه تحت سيطرة الدولة يمثل اختباراً حقيقياً، خصوصاً مع الحديث عن ترتيبات تمتد إلى منتصف العام المقبل. ويرى أن إعلان أي فصيل ارتباطه بالمؤسسات الرسمية لا يكفي إذا احتفظ بقرار عمليات مستقل أو تبني أجندة مرتبطة بمحور إقليمي.

المنطقة.

وفي الجانب الآخر، يطرح احتمال تعرض العراق لضربات إسرائيلية تحدياً إضافياً. ويحذر ردع من أن عجز بغداد عن منع استهداف المصالح الأمريكية أو حلفاء واشنطن من الأراضي العراقية قد يفتح الباب أمام ردود عسكرية مباشرة، لكنه يشدد على أن الحديث عن ضربات إسرائيلية متزامنة داخل العراق يبقى في إطار الاحتمالات والتحليل، وليس معلومة مؤكدة.

وتزداد المخاوف مع ما يصفه خبراء أمنيون بظهور نمط جديد من النشاط المسلح يعتمد على أفراد أو مجموعات صغيرة تتحرك بعيداً عن المراكز السكانية والمراقبة الأمنية المباشرة، وهو ما يعرف بأسلوب «الذئاب المنفردة». ويُنظر إلى هذا الأسلوب باعتباره تحدياً مختلفاً للأجهزة الأمنية، لصعوبة رصد العناصر التي تعمل بصورة محدودة ومنفصلة عن التشكيلات الكبيرة.

ويرتبط ذلك، بحسب تقديرات أمنية، بقدرة بعض

من ردود داخل الأراضي العراقية.

ويقول الخبير الأمني سيف رعد إن تجدد العمليات العسكرية ضد إيران قد يدفع جماعات مسلحة إلى تنفيذ هجمات لإسناد الجانب الإيراني، مشيراً إلى وجود تشكيلات خاصة يقول إنها ترتبط بقيادات خارجية وتخضع لإشراف الحرس الثوري الإيراني، وتضم عناصر وقيادات من دول إقليمية عدة. ويشير رعد إلى أن ظهور بيانات لفصائل غير معروفة، بينها تشكيل يحمل اسم «ما بعد الطوفان»، يمثل، من وجهة نظره، مؤشراً على استمرار وجود جماعات تتبنى مفهوم «وحدة الساعات»، الأمر الذي قد يعقد مهمة الأجهزة الأمنية العراقية في حال اندلاع مواجهة إقليمية جديدة.

ورغم انخراط غالبية الفصائل في العملية السياسية وإعلانها مواقف بشأن تنظيم السلاح، فإن استمرار عدم وضوح مواقف بعض التشكيلات المسلحة يبقى الملف مفتوحاً على احتمالات متعددة، ولا سيما إذا انتقلت المواجهة من إيران إلى ساحات أخرى في

بغداد - العالم

مع تصاعد احتمالات تجدد المواجهة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، يعود العراق إلى واجهة المخاوف من تحول أراضيه إلى ساحة لتبادل الرسائل والضربات، وسط تحديات تواجه الحكومة في فرض قرار الدولة على السلاح والحرب والسلم، ومنع أي طرف من استخدام الأراضي العراقية في صراع إقليمي أوسع.

ورصدت «العالم» تحذيرات أمنية وسياسية من أن أي مواجهة جديدة قد تضع بغداد أمام اختبار معقد، خصوصاً مع استمرار الغموض بشأن التزام جميع الفصائل المسلحة بالمسار السياسي، ووجود جماعات تقول مصادر أمنية إنها مرتبطة بأجندات خارجية، فضلاً عن مخاوف من عودة الهجمات على المصالح الأمريكية أو دول المنطقة، وما قد يستتبعها

بعد 5 عقود من التوقف

العراق يعيد تشغيل خطه البحري ويواجه تحديات هرمز

بغداد - العالم

استعاد العراق جزءاً من نشاطه الملاحي التجاري بعد أكثر من خمسة عقود على توقف الخط البحري الوطني، مع وصول الباخرة «البصرة» إلى ميناء أم قصر محملة بالحاويات قادمة من ميناء جبل علي الإماراتي، في خطوة تستهدف تنشيط دور الناقل العراقي في حركة التجارة وتقليل الاعتماد على شركات النقل الأجنبية.

ورصدت «العالم» أن إعادة تشغيل الخط البحري تأتي في وقت يواجه فيه قطاع النقل البحري تحديات متزايدة بسبب اضطرابات الملاحة الإقليمية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، ولا سيما مع تداعيات التوترات المرتبطة بمضيق هرمز، الأمر الذي أعاد إلى الواجهة أهمية امتلاك العراق أسطولاً وطنياً قادراً على التعامل مع جزء من حركة الاستيراد والتصدير. وتقول الشركة العامة للنقل البحري إن عودة الخط ستوفر خيارات إضافية أمام التجار والمستوردين، وتدعم حركة نقل البضائع بين الموانئ العراقية والإماراتية، بما يساعد على تسهيل عمليات الاستيراد والتصدير وتنشيط الحركة التجارية. وتأتي الخطوة ضمن توجه حكومي لتنشيط الناقل

الموانئ البحرية. ويمنح هذا الحجم الكبير من التجارة فرصة لتطوير النقل البحري والخدمات اللوجستية المرتبطة به، بما في ذلك التخزين والمناولة والصيانة والوكالات البحرية، وتحويل جزء من النشاط التجاري إلى قيمة مضافة داخل الاقتصاد العراقي.

لكن الخبر الاقتصادي كريم الحلو يحذر من أن التوسع في المشروع يحتاج إلى دراسة تشغيلية من دون ضمان حجم تشغيل مناسب قد تحول الناقل الوطني من فرصة اقتصادية إلى عبء مالي. وتظهر أرقام الشركة العامة للنقل البحري الحاجة إلى معالجة هذا التحدي، إذ بلغت إيراداتها نحو ٢١٣ مليار دينار خلال العام الماضي، رغم تراجعها بنسبة ١٠,٩ بالمئة، في وقت سجلت فيه حركة البضائع عبر الموانئ نمواً.

وبذلك تدخل عودة الخط البحري العراقي مرحلة اختبار حقيقية، فنجاح الرحلة الأولى لا يقاس بوصول السفينة إلى أم قصر فقط، وإنما بقدرة العراق على تحويل الخط إلى خدمة منتظمة ومنافسة، وتوسيع أسطوله، والاستفادة من موقعه البحري وحجم تجارته الخارجية، بما يقلل كلف النقل ويعزز الإيرادات غير النفطية، ويدعم مكانة الموانئ العراقية في حركة التجارة الإقليمية.

ويرى الموسوي أن زيادة عدد الناقلات الوطنية يمكن أن توفر مبالغ كبيرة للزينة، وتخفف جزءاً من الأعباء المرتبطة بأجور النقل والتأمين، فضلاً عن منح العراق قدرة أكبر على التعامل مع الأزمات التي تؤثر في طرق الملاحة الدولية.

ولا تقتصر أهمية الخط البحري على قطاع النقل وحده، إذ ترتبط كلف الشحن بصورة مباشرة بأسعار السلع المستوردة في السوق العراقية. ويشير تجار إلى أن ارتفاع أجور النقل والتأمين وتأخر وصول البضائع نتيجة اضطرابات الملاحة ينعكس على الكلفة النهائية للسلع. وفي هذا السياق، يبرز انقطاع الرحلات وسرعة الإجراءات الجمركية باعتبارهما عاملين أساسيين في نجاح الناقل الوطني. فالتاجر لا يختار شركة النقل على أساس ملكيتها فقط، وإنما ينظر إلى الكلفة الإجمالية، وموعود التسليم، ومستوى الخدمة، وقدرة الناقل على توفير عمليات الحجز والنقل والتفريغ والتسليم ضمن جداول واضحة.

وتكشف حركة التجارة الخارجية عن حجم السوق المتاحة أمام الناقل العراقي، إذ استورد العراق نحو ٢٣,٤٦ مليون طن من البضائع عبر موانئه خلال عام ٢٠٢٥، بزيادة بلغت ١٠,٥ بالمئة عن العام السابق، بينما وصلت قيمة الواردات السلعية إلى نحو ٧٢,٣ مليار دولار، بينها قرابة ٤٩,٣ مليار دولار دخلت عبر

ما يفرض على مشروع إعادة تشغيل الخط اختباراً عملياً يتعلق بقدرته على الانتظام والتوسع ومنافسة شركات النقل الإقليمية والدولية.

ويؤكد عضو لجنة النفط والغاز النيابية جاسم الموسوي أهمية تطوير الأسطول الوطني وتقليل الاعتماد على شركات النقل الأجنبية، مشيراً إلى أن الاضطرابات الإقليمية رفعت تكاليف النقل بصورة كبيرة، وأثرت في حركة التجارة والطاقة.



«سوسة حمراء» تهدد بساتين الأنبار ومعوقات تعرقل جهود مكافحة



بغداد – العالم

تواجه بساتين النخيل في محافظة الأنبار تهديداً متزايداً بفعل انتشار حشرة السوسة الحمراء، التي تتسبب بموت النخيل خلال فترة قصيرة، وسط معوقات تواجه فرق مكافحة، بينها قلة الإمكانيات اللوجستية وضعف تعاون بعض المزارعين، فضلاً عن النقل العشوائي للفسائل والصيد الجائر لليلال، بحسب مختصين. ويحذر معنيون من أن استمرار هذه الممارسات وإهمال إجراءات الوقاية قد يؤديان إلى اتساع رقعة الإصابة، بما يهدد أشجار النخيل وإنتاجها في المحافظة. ويقول مهندس مختص في وزارة الزراعة، لوكاله شفق نيوز، إن سوسة النخيل الحمراء تعرف بـ"العدو الخفي" أو "سرطان النخيل"، وتُعد من أخطر الأقات الحشرية التي تصيب أشجار النخيل، إذ يمكن أن تؤدي إلى موت النخلة خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر. ويوضح أن الحشرة تتميز بطبيعة اختبائية، ولا سيما في طورها البرقي الذي يتسبب بالأضرار داخل جذع النخلة، ما يجعل اكتشافها ومكافحتها يتطلبان المراقبة المستمرة، مؤكداً أن الكشف المبكر يسهم في علاج الإصابة والحد من انتشارها. ويضيف أن الأنتى تضع نحو ٣٠٠ بيضة بالمعدل خلال فترة حياتها، التي تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر، وعلى دفعات، كما تتمتع الحشرة بالقدرة على الطيران، ما يسهل انتقالها بين البساتين وإصابة أشجار جديدة. وبحسب المهندس، يعود الموطن الأصلي للحشرة إلى جنوب شرق آسيا، ولذلك تعرف أيضاً بسوسة النخيل الآسيوية والهندية، فيما يُعد العراق من آخر دول المنطقة التي وصلت إليها هذه الآفة، ما يجعلها من الآفات الدخيلة. ويشير إلى أن الإنسان يمثل الناقل الرئيسي للحشرة، ولا سيما عبر نقل الفسائل المصابة من مكان إلى آخر، الأمر الذي يوسع نطاق انتشارها ويزيد من مخاطر فقدان أشجار النخيل. وعن الإجراءات المتخذة، يبين أن الجهات الزراعية تعمل على تشكيل فرق فنية لمكافحة الآفة، تضم كوادر قسم الوقاية ووحدات الوقاية في الشعب الزراعية. ويؤكد المهندس الذي لم يشأ ذكر اسمه في التقرير، أن دائرة وقاية المزروعات تمثل الجهة الداعمة والمجهزة بالمستلزمات اللازمة لعمليات مكافحة والرصد والتحري والحجر الزراعي، التي تُوزع مجاناً على الشعب الزراعية في المحافظة، وتتولى وحدات الوقاية معالجة البساتين المصابة، إلى جانب تنفيذ عمليات الرصد الاستباقي في المناطق التي لم تسجل فيها إصابات. ويضيف أن الدائرة نفذت بتوجيهات دائرة وقاية

المزروعات، عمليات للمكافحة والرصد والتحري والحجر الزراعي، كما عمم التعليمات على السيطرات الخارجية لمنع نقل الفسائل ما لم تكن مصحوبة بشهادة الصحة النباتية التي تثبت سلامتها من الإصابة، فضلاً عن تنفيذ المكافحة الوقائية باستخدام المبيدات المتخصصة. لكن هذه الإجراءات، بحسب المهندس، لم تحقق المستوى المطلوب، بسبب استمرار نقل الفسائل إلى مناطق مختلفة داخل المحافظة ومن خارجها. ويعزو المهندس جانباً من انتشار الآفة إلى عدم تعاون بعض المزارعين مع الفرق الفنية وعدم التزامهم بالتوجيهات والتعليمات، رغم توفير مستلزمات مكافحة والمبيدات المتخصصة مجاناً، والجاهزية التي توفرها دائرة وقاية المزروعات.

ويشدّد على أن الفرق الفنية لا تستطيع أداء مهامها من دون تعاون المزارعين وتلبية متطلبات مكافحة، مشيراً إلى أن بعضهم يستهزئ بجهود الفرق ولا يدرك خطورة الإصابة. ويدعو إلى تعاون سكان المناطق الزراعية، موضحاً أن منع الفرق الفنية من معاينة البساتين المصابة أو اتخاذ الإجراءات اللازمة فيها، حتى عندما تكون الإصابة موجودة في بستان مجاور، يسهم في تفاقم الإصابات وانتشار الحشرة، نظراً لقدرتها على الطيران والانتقال إلى أشجار أخرى. ويتحدث عن معوقات ميدانية تواجه فرق مكافحة، من بينها عدم توفير بعض المزارعين أبسط المستلزمات، حتى الماء اللازم لتحضير المبيد، فضلاً عن تعرض الكوادر الفنية للطرد والإساءة من بعض أصحاب

البساتين. ويقول إن بعض المزارعين يطالبون الفرق بتنظيف البساتين ومعالجتها، رغم قلة أعداد الكوادر الفنية وأن مهمتها الأساسية تتمثل في الإشراف على مكافحة، لا العمل في البساتين كعمال، لكنها، مع ذلك، تبذل جهوداً في هذا المجال بإخلاص ومسؤولية. ويضيف أن مكافحة السوسة تتطلب الاستمرار في مراجعة البساتين ومعاينتها، في وقت يتوقع فيه بعض المزارعين الحصول على نتائج فورية، لافتاً إلى وجود حالات تعافت فيها أشجار النخيل نتيجة تعاون أصحابها مع الفرق الفنية. كما يشير إلى قلة العجلات المتاحة في الشعب الزراعية، أو انعدامها في بعضها، ما يعرقل تنقل الفرق وسرعة استجابتها لاحتواء الإصابة، ويؤثر في عمليات مكافحة

والرصد وحركة الكوادر الفنية. من جانبه، يعزو المختص في الشأن البيئي صميم أبو فرات انتشار سوسة النخيل الحمراء في مناطق الأنبار إلى أسباب عدة، أبرزها النقل العشوائي للفسائل من المناطق المصابة إلى المناطق السليمة، مطالباً بتوفير نظام للحجر الصحي ينظم نقل الفسائل ويمنع انتقال الإصابة إلى مناطق جديدة. ويشير أبو فرات، لوكاله شفق نيوز، إلى أن قلة العلاجات وعمليات مكافحة تسهم في اتساع انتشار السوسة وتكاثرها، مضيفاً أن الصيد الجائر للبلبل العراقي أسهم، بحسب تقديره، في زيادة انتشارها، لكون البلبل يتغذى على الحشرة ويساعد في الحد من انتشارها.

الحسني: تدويل التعليم وتطوير برامج الدراسات محوران في استراتيجية الوزارة

بما يتيح تبادل الخبرات وتوسيع فرص التعاون العلمي والبحثي، والإفادة من التجارب العالمية في تطوير البرامج التعليمية والارتقاء بمستوى التعليم العالي". وشدد الحسني على "ضرورة تعزيز التكامل بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الصناعي وربط مخرجات التعليم بالاحتياجات الفعلية للصناعة، ولا سيما الصناعات الدوائية والطبية التي تأثرت خلال سنوات العزلة والانقطاع عن التطورات والخبرات الدولية"، مؤكداً "أهمية تطوير القدرات الوطنية في هذه المجالات وتهيئة الكفاءات المتخصصة القادرة على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي". وأضاف الحسني أن "تدويل التعليم العالي وتطوير برامج الدراسات العليا يمثلان محورين أساسيين في استراتيجية الوزارة، من خلال توسيع آفاق التعاون مع الجامعات العالمية وتبادل الخبرات الأكاديمية والبحثية، والإفادة من التجارب الدولية في تحديث البرامج التعليمية، بما يواكب التحولات العلمية والمعرفية، ويعزز حضور الجامعات العراقية في الأوساط الأكاديمية الدولية".

بغداد – العالم

أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي حيدر بهاء الحسني أن تدويل التعليم العالي وتطوير برامج الدراسات العليا يمثلان محورين أساسيين في استراتيجية الوزارة. وذكر بيان للوزارة أن "وزير التعليم العالي والبحث العلمي حيدر بهاء الحسني، التقى المشاركين الأجانب في مؤتمر العراق للتعليم بنسخته الثالثة الذين يمثلون جامعات عالمية ومنظمات دولية والمقرر انعقاده غدا في بغداد". وأكد الحسني - حسب البيان- "توجه الوزارة نحو تبني استراتيجية جديدة للتعليم العالي تركز على ربط مخرجات التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، لتعزيز دور الجامعات في إعداد الكفاءات المؤهلة والاستجابة للأولويات الوطنية". وأشار الحسني إلى "أهمية تطوير الشراكات الأكاديمية الدولية وفتح فروع لجامعات دولية وأجنبية داخل العراق،

كربلاء تباشر بزراعة أكثر من ٧ آلاف دونم بالمحاصيل الشتوية

بغداد – العالم

أعلنت مديرية زراعة كربلاء المباشرة بتنفيذ الخطة الزراعية الشتوية للموسم ٢٠٢٦-٢٠٢٧، بمساحة إجمالية تبلغ ٢٥٤ ألفاً و٤٠٩ دونمات، بينها ٧ آلاف و٣٥٤ دونما مخصصة للمحاصيل الخضرية الشتوية، بعد موافقة وزارتي الزراعة والموارد المائية، بهدف دعم الإنتاج المحلي وتعزيز الأمن الغذائي. وقال مدير زراعة كربلاء، هاشم نجم الزهيري إن الخطة خصصت ٧ آلاف و٣٥٤ دونما لزراعة المحاصيل الخضرية الشتوية، بهدف تنويع الإنتاج المحلي وتوفير الخضروات في الأسواق خلال الموسم الشتوي. وأوضح الزهيري أن المساحات المقررة توزعت علي محاصيل عدة، بواقع ٧٧٧ دونما للطماطم المغطاة، و٦١٧ دونما للخيار المغطى،

وزير الثقافة يرعى العرض الفولكلوري «ثوب وحكاية» للدار العراقية للأزياء

العالم – مهند محمد علي

العراقية وتاريخها المتنوع. وفي كلمة لها بهذه المناسبة، أعربت مدير عام الدار العراقية للأزياء، السيدة نجوان فارس عبد الله، عن اعتزازها بهذه الأمسية قائلة: "يشرفنا في الدار العراقية للأزياء أن نكون المحطة الأولى لنشاط معالي الوزير الثقافي، ونؤكد استمرار الدار في صون الهوية الوطنية وإبراز الجمال العراقي الأصيل عبر أعمال فنية تليق بتاريخ العراق وثقافته، كما نتوجه بالشكر الجزيل للسيد كريم الباسري على كرم ضيافته ورعايته لهذا المحفل". وفي ختام الحفل، أدلى معالي وزير



بغداد – العالم

أكد وزير داخلية إقليم كردستان، ريدر أحمد العمل على مراجعة قانون مناهضة العنف ضد المرأة والأسرة في الإقليم ومعالجة العقبات التي تواجه تطبيقه، فيما أشار إلى وجود تحديات تتعلق بحماية الضحايا وإيوائهم وعمل لجان المصالحة. وقال أحمد: إن "قانون مناهضة العنف ضد المرأة والأسرة، الذي صدر في إقليم كردستان عام ٢٠١١، يُعد إنجازاً متقدماً للغاية على مستوى منطقة الشرق الأوسط"، مبيّناً أن "مرحلة تطبيق القانون كشفت بعض العقبات والغموض في عدد من مواد بالنسبة للقضاة". وأضاف، أن "هناك تحديات تتعلق بآليات نقل ضحايا العنف وإيوائهم وحمايتهم في الملاجئ ودور الإيواء، فضلاً عن عمل لجان المصالحة، ما يستدعي مراجعة الجوانب التي تتطلب المعالجة وتطوير آليات التنفيذ". وأوضح، أن "وزارة الداخلية شاركت في ورشة عمل موسعة نظمها المجلس الأعلى للمرأة في كردستان وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، بحضور ممثلين عن السلطة القضائية والوزارات الخدمية ومجلس الإفتاء واتحاد علماء كردستان، لمراجعة آليات تطبيق القانون". وأشار إلى أن "الهدف من الورشة هو جمع الجهات الحكومية والتشريعية والقضائية والدينية والأممية لتحديد مواطن الخلل والجوانب التي تحتاج إلى مراجعة أو إصدار تعليمات جديدة بشأنها، فضلاً عن توحيد فهم القضاة للنصوص القانونية وتعزيز التنسيق بين المؤسسات المعنية". وأكد أحمد، "أهمية رفع مستوى الوعي المجتمعي بحقوق المرأة ومناهضة العنف الأسري، من خلال المنابر الدينية والجهات المختصة، بما يسهم في تعزيز حماية الضحايا وتحسين آليات تطبيق القانون".





«الأوضاع الأمنية» تؤجل مباراة أربيل والاتفاق السعودي

المنطقة .

وقال رئيس نادي أربيل سفين سعيد إن القنصلية السعودية أبلغت الجهات المعنية في أربيل بعدم اقامه المباراة في موعدها المحدد، مشيراً إلى أن القرار جاء على خلفية التطورات الأمنية الاقليمية، على أن يحدد موعد جديد للمواجهة في وقت لاحق .

بغداد - العالم

تقرر رسمياً تأجيل مباراة نادي أربيل العراقي أمام الاتفاق السعودي، ضمن منافسات دوري أبطال الخليج للأندية، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة في

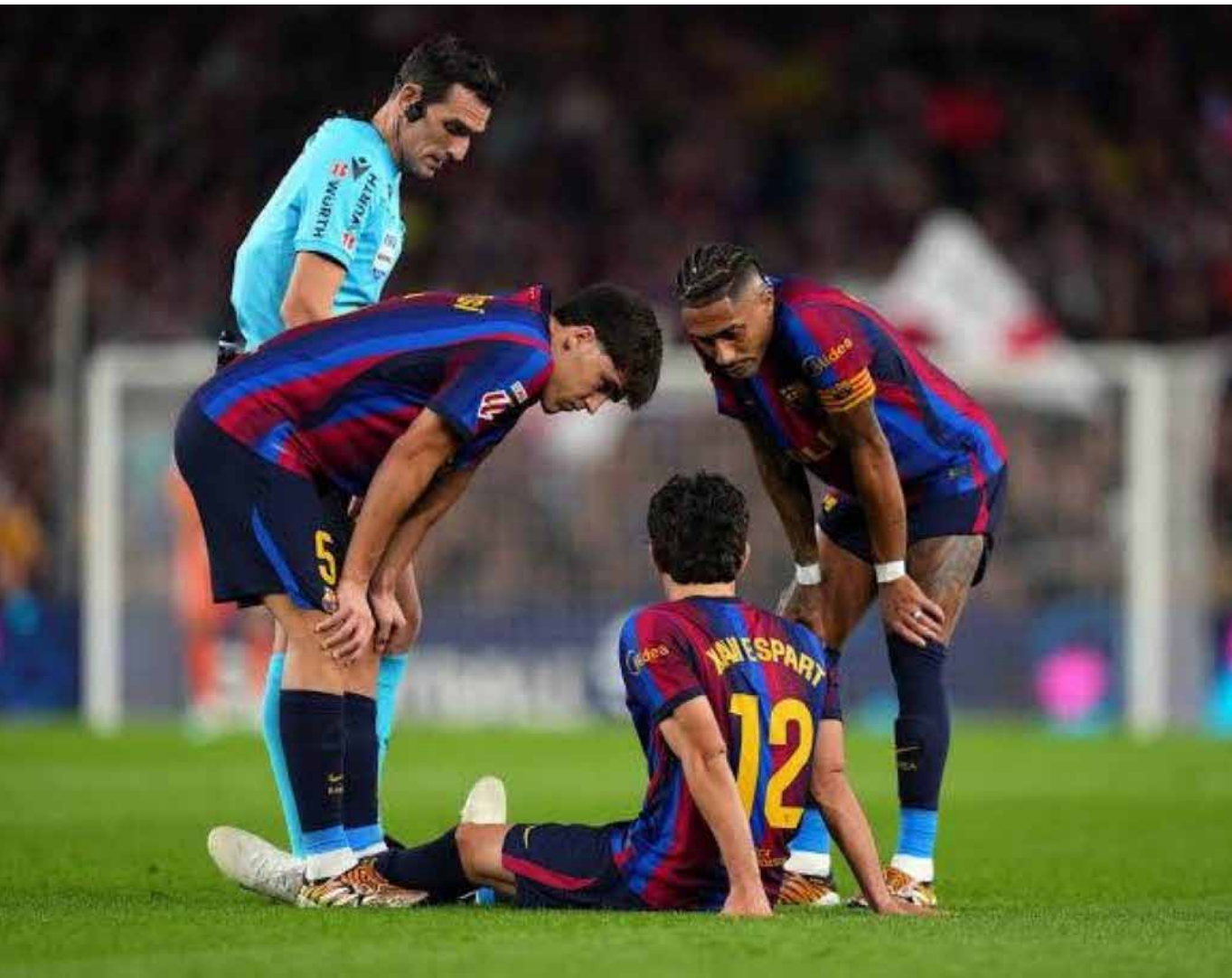
مدرّب منتخب القدامى: المنافسة الخليجية ستكون أقوى

بغداد - العالم

أكد مدرب منتخب العراق للقدامى، شاكر محمود، اكتمال استعدادات المنتخب للمشاركة في البطولة الخليجية التي تستضيفها دولة قطر

المدة من ٣٠ تشرين الأول الحالي حتى ٥ تشرين الثاني المقبل، مشيراً إلى أن اللاعبين أظهروا التزاماً عالياً وروحاً معنوية جيدة خلال فترة التحضير. وقال محمود إن " المنتخب لم يتمكن من خوض مباريات ودية بسبب ظروف الإعداد والتنقل بين الملاعب، رغم استمرار التدريبات

برشلونة يعلن غياب مدافعه تشافي إسبارت لمدة سبعة أسابيع



بغداد - وكالات

أعلن نادي برشلونة، متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم إصابة مدافعه الشاب تشافي إسبارت، وغيابه عن الملاعب لمدة تقارب سبعة أسابيع.

وذكر النادي في بيان، أن الظهير البالغ من العمر ١٩ عاماً تعرض للإصابة خلال مواجهة ريال مدريد، التي انتهت بخسارة برشلونة بنتيجة (٢-١)، على ملعب كامب نو، ضمن منافسات الجولة العاشرة من الدوري الإسباني.

وتابع " اضطّر إسبارت إلى مغادرة أرض الملعب في الدقيقة الثلاثين، إثر احتكاك مع لاعب وسط ريال مدريد، الفرنسي أوريليان تشواميني"، موضحاً أن " الفحوصات الطبية أظهرت تعرض اللاعب، ينتمي إلى المنتخب الأولمبي، لإصابة في المفصل الذي يربط بين عظمتي الظنوب والشفطية"، مشيراً إلى أن "فترة غيابه المتوقعة ستبلغ نحو سبعة أسابيع".

ومن المتوقع أن يغيب إسبارت عن مواجهة أتلتيكو مدريد في الدوري، المقررة في الثامن من تشرين الثاني المقبل، فضلاً عن عدد من مباريات الفريق في دوري أبطال أوروبا، إلى جانب مواجهات محلية أمام ديبورتيفو ألافيس وفياريال وديبورتيفو لا كورونيا وسيلتا فيغو.

وعلى الرغم من خسارته أمام ريال مدريد، لا يزال برشلونة متصدراً لترتيب الدوري الإسباني، بفارق نقطتين عن أتلتيكو مدريد وثلاث نقاط عن ريال مدريد.

كأس آسيا: اعتماد جدول المباريات وتحديد مواعييد الافتتاح والنهاي

العالم - وكالات

أكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واللجنة المحلية المنظمة الجدول النهائي لمباريات بطولة كأس آسيا السعودية ٢٠٢٧، متضمناً مواعيد انطلاق المباريات والملاعب المستضيفة للنسخة التاسعة عشرة من البطولة. وذكر الموقع الرسمي للاتحاد القاري، أن " البطولة ستنتقل في السابع من كانون الثاني ٢٠٢٧، بمواجهة المنتخب السعودي ونظيره الفلسطيني على ستاد مدينة الملك فهد الرياضية في العاصمة الرياض، الذي يتسع لنحو ٧٢ ألف متفرج، في أول استضافة للمملكة للبطولة القارية". وأضاف، أن "منافسات دور المجموعات، بمشاركة ٢٤ منتخباً، ستختتم في ٢٠





هل يُعاد رسم خارطة الشرق الأوسط على حساب العراق؟

مواقفهم. وعندها، ستتكشف هشاشة السياسة التي تستمد مبرراتها من استمرار الخلافات الخارجية، بدلا من الاستناد إلى مشروع وطني عراقي مستقل.

أما إذا اتجهت المنطقة نحو تصعيد جديد، فسيواجه العراق اختباراً أشد صعوبة، يتمثل في قدرته على منع أراضيه ومؤسساته من التحول إلى ساحة لتصفية الحسابات. وفي الحالتيّن، لا يستطيع الاكتفاء بمراقبة ما يجري، بل يحتاج إلى موقف وطني يضمن ألا يكون أمنه ومصالحه رهينة لقرارات تتخذ في عواصم أخرى. ولهذا، فإن الحديث عن صفقة إقليمية كبرى أو إعادة توزيع نهائية لمناطق النفوذ يبقى سابقا لأوانه.

فالمعيار الحقيقي لنجاح لقاء طهران لن يكون في مستوى التمثيل السياسي أو البيانات الدبلوماسية، بل في قدرته على إنتاج تفاهات قابلة للتنفيذ، تضع حدودا للتصعيد وتفتح المجال أمام تعاون إقليمي أكثر استقرارا. في تقديري، يضع هذا اللقاء المنطقة أمام اختبار مهم جدا: هل تستطيع دولها بناء تفاهات أمنية تحمي مصالحها وتقلل احتمالات الحرب، أم ستبقى رهينة التنافس بين القوى الكبرى، تتعامل مع النتائج بعد أن تحسم القرارات خارج حدودها؟ وهنا، على العراق أن يستثمر أي تقارب عربي إيراني لتعزيز موقعه الإقتصادي والسياسي، لا أن ينظر إليه باعتباره انتصارا لحضور على آخر، وعليه، في الوقت نفسه، أن يحافظ على استقلال قراره إذا تصاعد التوتر، وألا يسمح لأي طرف بتحويل أراضيه إلى منصة للضغط أو المواجهة. تاريخيا، الخصومة والتصالح مستمران، والتحالفات تتبدل، والأجواء تفتح وتغلق وفقا للمصالح. أما الدولة التي لا تعرف مصلحتها الوطنية، فستظل تدفع ثمن تحولات الآخرين، حتى عندما تصنع تلك التحولات باسم السلام.

إذا كانت بغداد تسعى إلى توسيع علاقاتها التجارية مع الخليج، وتطوير منافذها وأسواقها العربية لتقليل الاعتماد الاقتصادي على إيران، فإن ذلك حق سيادي وخيار مشروع. لكن المشكلة تبدأ عندما يتحول تنويع الشراكات إلى محاولة لإبعاد طرف إقليمي لمصلحة طرف آخر، أو عندما تستخدم المنافذ الحدودية والتجارة باعتبارهما أدوات اصطفاك سياسي. فإيران ليست دولة يمكن تجاوزها بقرار سياسي، كما أن الانفتاح على السعودية لا ينبغي أن يُقدّم باعتباره بديلا عن العلاقة مع طهران.

المطلوب من العراق ليس الاختيار بين الرياض وطهران، بل إنهاء ارتهان قراره للتنافس بينهما، وهذا يقتضي سياسة واضحة تقوم على تنويع الشراكات الاقتصادية، وحماية القرار الأمني الوطني، ومنع استخدام الأراضي العراقية لتصفية الحسابات الإقليمية، وبناء علاقات مؤسساتية مستقرة مع الجانبين، بعيدا عن حسابات الأحزاب ومصالح القوى المرتبطة بالمحاور الخارجية.

فالاستقلال لا يتحقق باستبدال الاعتماد على دولة بالاعتماد على أخرى، وإنما ببناء اقتصاد منتج ومؤسسات قوية قادرة على تحويل الموقع الجغرافي للعراق من مصدر للضغط إلى مصدر للقوة، وليس من مصلحة بغداد أن تجعل علاقتها بإيران عقبة أمام انفتاحها العربي، أو أن تجعل انفتاحها على الخليج سببا للعداء مع جارها الإيراني.

وثمة جانب آخر لا يقل أهمية عن هذا الخبر أو ذاك، فقد يفرض أي تقارب سعودي إيراني مراجعة حسابات بعض القوى السياسية العراقية التي بنت مواقفها على افتراض استمرار الخصومة بين الطرفين، فمّا يُقدّم اليوم باعتباره صراعا لا نهاية له قد يتحول غدا إلى تفاهات تفرض على الحلفاء مراجعة

من المعلوم أن الأمر لا يتوقف على السعودية وحدها، فتركيا تمتلك حساباتها الأمنية والسياسية المستقلة، وتخفي رغبات شديدة في إعادة أمجاد الدولة العثمانية بطابع جديد، وباكستان النووية التي لا تقل تطلعا عن تركيا في تعزيز مكانتها بحكم موقعها الجغرافي وخلافاتها المزمّنة مع جارتها النووية الأخرى، الهند! وبحكم علاقاتها، أي باكستان، مع الرياض وطهران، فإنها تستطيع أن تلعب دورا مهما في تقريب وجهات النظر، وإذا نجحت هذه الأطراف في وضع قواعد عملية لخفض التصعيد واحترام السيادة ومنع الهجمات، فقد يصبح اللقاء مدخلا إلى صيغة إقليمية لإدارة الأزمات، تقلل الاعتماد على القوى الخارجية. أما إذا بقيت الخلافات الجوهرية بلا معالجة، فقد لا يتجاوز الاجتماع حدود احتواء مؤقت للتوتر.

لكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه بشدة هو: أين العراق من هذه التفاهات؟ مشكلة العراق هي الجغرافيا التي تتقاطع فيها المصالح الإيرانية والخليجية والتركية وحتى الإسرائيلية، فبسبب موقعه الجغرافي، جعل منه منطقة تصفية حسابات تلك الدول خارج أراضيها، فهو يرتبط بإيران بحدود طويلة تتجاوز الألف كيلومتر، وتربطه مصالحي اقتصادية وأمنية واجتماعية عميقة، فيما يحتاج إلى علاقات متينة مع السعودية التي ترتبط معه بحدود تتجاوز الثمانمائة كيلومتر، وهذه المنطقة تفتح أمامه آفاقا أوسع للاستثمار والتجارة والطاقة والنقل والانفتاح على العالم في ظل التوترات المستمرة وإحتياجها العربي، أو أن تجعل انفتاحها على الخليج سببا للعداء مع جارها الإيراني.

وثمة جانب آخر لا يقل أهمية عن هذا الخبر أو ذاك، فقد يفرض أي تقارب سعودي إيراني مراجعة حسابات بعض القوى السياسية العراقية التي بنت مواقفها على افتراض استمرار الخصومة بين الطرفين، فمّا يُقدّم اليوم باعتباره صراعا لا نهاية له قد يتحول غدا إلى تفاهات تفرض على الحلفاء مراجعة

على اعتبار الاعتداء على إحدى الدول الثلاث اعتداءً على الجميع، واليوم، تجلس أطراف هذا الاتفاق إلى طاولة واحدة مع إيران، في مشهد يطرح تساؤلات تتجاوز حدود الدبلوماسية التقليدية، فهل نحن أمام محاولة لاحتواء طهران، أم التفاوض معها، أم بداية إعادة ترتيب النظام الأمني في الشرق الأوسط، لا سيما وأن السعودية باتت، دون أن ترغب، بين فكي الرّجى، الصواريخ الإيرانية من جهة، والضربات الحوقية من جهة أخرى؟

في علم السياسة، يقال إنه لا يوجد صديق دائم ولا عدو دائم، فصديق الأمس قد يتحول إلى عدو اليوم، والعكس صحيح، ولا تتناقض التحالفات العسكرية بالضرورة مع التفاوض، فالدول قد تعزز قدراتها الدفاعية لتحسين موقعها التفاوضي، لا استعدادا للحرب وحدها، بل قد يكون ذلك محاولة منها لخفض التصعيد وتجنب المواجهة الواسعة، من دون أن يعني ذلك زوال الخلافات أو التخلي عن التحالفات القائمة، وبالمحصلة، تعتمد السياسات على المصالح.

السعودية اليوم في وضع لا تحسد عليه، فهي تقف أمام معادلة معقدة جدا، طرفاها غير متوازنين: طرفها الأول، العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة في ظل قيادة ترامب المعروف بتقلباته التي لا ترحم، والسعي في الوقت نفسه إلى تنويع ضماناتها الأمنية وتعزيز تعاونها مع قوى إقليمية مثل تركيا وباكستان، والطرف الثاني للمعادلة يكمن في إبقاء قنوات التفاهم مفتوحة مع طهران التي لا تتنازل بسهولة عن مواقفها! وهنا أصل المشكلة، فهل تستطيع دول المنطقة إدارة خلافاتها من دون أن تتحول تحالفاتها إلى معسكرات متقابلة تجعل أي حادث أمني شرارة لمواجهة أوسع؟

د. فراس مصطفى

في السياسة، لا تأتي الطائرات دائما محملة بالرسائل الدبلوماسية وحدها، فأحيانا تحمل مؤشرات على تحول في موازين القوى، وتكشف أن الأطراف التي تستعد لاحتمالات المواجهة بدأت تبحث، في الوقت نفسه، عن مخارج منها، والأمثلة كثيرة، وآخرها وليس الأخير هو ما جرى صباح هذا اليوم، السادس والعشرون من تشرين الأول ٢٠٢٦، حيث لم تتجه الأنظار هذه المرة إلى إسرائيل أو الولايات المتحدة ولا حتى نحو أوروبا التي تغلي على صفح الاحتجاجات، بل هذه المرة إلى طهران المحاصرة من كل الجهات، حيث هبطت طائرة عسكرية من طراز ٢١٣٠ في مطار مهرباد في العاصمة طهران، تحمل مسؤولين كبارا من السعودية وباكستان وتركيا، ليلتقوا بمسؤولين إيرانيين، في تحرك إقليمي بالغ الحساسية، وسط تصاعد التوترات العسكرية والخافون من اتساع رقعة الصراع.

لم يكن على متن الطائرة أشخاص عاديون، إنما كان وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، ابن الملك وشقيق ولي العهد وعزّاب العلاقات السعودية الأمريكية الجديد، وقائد الجيش الباكستاني المشير عاصم منير، ورئيس الاستخبارات التركية إبراهيم قالن، إلى جانب مسؤولين إيرانيين، في مقدمتهم محسن رضائي، وفقا لما نشرته مواقع إعلامية عربية وإيرانية بشأن هذا الاجتماع.

تكمّن أهمية اللقاء في المفارقة السياسية التي يحملها! وكما نعلم، فالسعودية وتركيا وباكستان وقعت اتفاقا للدفاع المشترك في مكة في السابع من آب الماضي، ينص

نساء بلا ضمان: حين تعمل العراقية سنوات من دون تقاعد

ومن دون عقد واضح، فقد تكون المرأة مسؤولة عن تنظيف منزل، أو رعاية طفل، أو مريض، أو مسن لكنها لا تعرف أحيانا ما هي ساعات عملها الفعلية أو ما إذا كان يحق لها الحصول على يوم راحة أو أجر إضافي عند زيادة الواجبات.

كما أن حق المرأة العاملة لا يقتصر على الراتب والتقاعد، بل يشمل معاملتها بكرامة، من حقها ألا تتعرض للإهانة، أو الضغط، أو الاستغلال، أو التحرش ومن حقها أن تعرف إلى أي جهة تلجأ إذا وقع عليها ظلم، فالخوف من الشكوى لا يجب أن يكون جزءا من يومها ولا ينبغي أن تشعر بأن المطالبة بحقوقها تعني خسارة عملها وسمعتها وأمانها.

ولا يعني هذا الحديث اتهام جميع أصحاب المعامل والشركات بالتقصير فهناك من يقدر العاملات ويحترم جهودهن ويوفر لهن بيئة عمل جيدة، لكن الحقوق لا ينبغي أن تبقى مرتبطة بطبيعة صاحب العمل وحدها فالعقد المكتوب والتسجيل في الضمان والالتزام بساعات العمل ليست إجراءات معقدة أو عبئا على صاحب العمل الجاد، بل هي ضمان للطرفين وتعبير عن احترام الإنسان الذي يشارك في نجاح المؤسسة.

إن المجتمع الذي يريد من نساءه أن يشاركن في البناء والإنتاج عليه أن يضمن لهن حماية حقيقية لا مجرد عود، فالعمل ليس وسيلة لكسب المال فقط، بل مساحة للمكرامة والاستقلال والثقة بالنفس. وحين تعمل المرأة اليوم بلا ضمان فإن قلق المستقبل يبقى حاضرا معها في كل راتب تستلمه وفي كل سنة تمر من عمرها.

إن أول خطوة نحو التغيير هي الاعتراف بأن العاملات غير المرئيات موجودات بينما نساء ينهضن مبكرا، يعملن ويتعبن، ثم يعدن إلى بيوتهن محملات بمسؤوليات أخرى، إنهن لا يحتجن إلى الشفقة، بل إلى قانون يطبق، وعقد واضح، و ضمان يحفظ سنوات الخدمة ووعي مجتمعي يؤمن بأن تعب المرأة اليوم يجب ألا ينتهي بلا أمان غدا.

أطفالها أو مساندة أسرتها أو تغطية احتياجاتها الأساسية، لذلك قد تتحمل ساعات طويلة أو أجرا قليلا أو معاملة غير لائقة خوفا من أن تخسر مصدر دخلها الوحيد.

وتتضاعف صعوبة العاملات في المنازل أو الرعاية الخاصة، لأن عملهن يجري غالبا بعيدا عن الرقابة

محدد، ثم تجد نفسها مطالبة بمهام إضافية لم تكن ضمن اتفاقها الأول وحين تعترض أو تسأل، يكون الجواب غير المعلن: إن لم يناسبك العمل فهناك غيرك. هذه العبارة وحدها تفسر لماذا تصمت كثير من النساء، فليست كل عاملة قادرة على ترك وظيفتها بسهولة ولا سيما حين يكون راتبها ضروريا لإعالة

يحميها، وهنا تظهر الفجوة المؤلمة بين نص يمنح الحق وواقع قد لا يصل فيه هذا الحق إلى كل من تستحقه. ولا تتوقف المشكلة عند التقاعد، ففي بعض أماكن العمل لا يوجد عقد مكتوب يوضح طبيعة الوظيفة، أو الراتب، أو عدد ساعات العمل أو الإجازات أو الواجبات المطلوبة، وقد تبدأ العاملة بعمل



أفلامه المتعددة اختبرت معنى الهوية وواجهت تناقضات الفرد والجماعة

مهرجان لومير يستعيد تود هاينز المخرج الطليعي

منذ ذلك الحين، صارت شريكته الأساسية في خوض مغامرات سينمائية لم يكن تمويلها سهلاً، خصوصاً في بداياتهما.

يستعيد هاينز الصعوبات التي رافقت إنجاز "آمن"، إذ كان يحتاج إلى مليون دولار، فيما بدت فرص جمع المبلغ ضئيلة إلى حد أنه فكر في التخلي عن المشروع. لكن فاششون لم تستسلم، وبحفت عن التمويل حتى صار الفيلم حقيقة. يقول عنها إنها تقاتل كل يوم كي ترى الأفلام النور.

في "سم"، فيلمه الروائي الطويل الأول، تتقاطع ثلاثة مسارات سردية تستلهم بحرية كتابات جان جينيه، وتقترب من عالم التهميش والانتهاك والتمرد. يمزج هاينز بين الوثائقي والميلودراما وفيلم السجون، من دون أن يستقر على صيغة واحدة. منذ هذا العمل، ظهرت رغبته في اختبار الحدود بين الأشكال السينمائية، وفي جعل الشخصيات التي تدفعها الأعراف الاجتماعية إلى الهامش مركزاً للاهتمام.

المرض الذي سيعود في أكثر من محطة في أفلامه، يحتل مكانة خاصة في تكوينه. عندما انتقل إلى نيويورك عام ١٩٨٦، كان الإيدز قد بلغ ذروته. أدرك الجميع أن كارثة خطيرة تقع، لكن الخوف والجهل ونقص المعلومات جعلت التعامل مع المرض بالغ الصعوبة. في تلك الفترة، دخل هاينز وفاششون في النشاط المناهض للإيدز إلى جانب منظمة "أكت أب"، وصار المرض والعلاج والخشية من الموت عناصر حاضرة في حياتهما اليومية، ومن ثم في عالمهما السينمائي.

لم يكن الأمر، بالنسبة إليه، انتقالاً من السياسة إلى الفن، إذ لم يكن ثمة فصل بينهما. فالجسد الذي يصاب بالمرض يصطدم أيضاً بنظرة المجتمع، وبالمؤسسات الطبية، وباللغة التي تحاول تفسير ما يحدث له. هذه المسألة تجد أحد أكثر أشكالها تعقيداً في "آمن"، حيث تؤدي جوليان مور دور ربة منزل ميسورة تبدأ حياتها بالتفكك بعدما تظهر عليها أعراض جسدية غامضة.

إذا كان "آمن" يضع الجسد في مواجهة قوى يصعب تحديدها، فإن "بعيدا من الجنة" ينقل الصراع إلى قلب المجتمع الأمريكي في خمسينيات القرن الماضي. مرة جديدة، تؤدي جوليان مور دور ربة منزل تكتشف هذه المرة أن زوجها (دينيس كوايد)، يخفي ميوله المثلية. وفي الوقت نفسه، تنشأ بينها وبين بستاني أسود علاقة عاطفية تصطدم بالتمييز العنصري والأعراف السائدة. من هذه هاينز ميلودراما تستعيد جماليات السينما الكلاسيكية، وتحديداً عالم دوغلاس سرك، من دون أن تحوّل هذا الاستدعاء إلى تمرين أسلوبى فارغ. إذا كان "آمن" يضع الجسد في مواجهة قوى يصعب تحديدها، فإن "بعيدا من الجنة" ينقل الصراع إلى قلب المجتمع الأمريكي في خمسينيات القرن الماضي. مرة جديدة، تؤدي جوليان مور دور ربة منزل تكتشف هذه المرة أن زوجها (دينيس كوايد)، يخفي ميوله المثلية. وفي الوقت نفسه، تنشأ بينها وبين بستاني أسود علاقة عاطفية تصطدم بالتمييز العنصري والأعراف السائدة. من هذه هاينز ميلودراما تستعيد جماليات السينما الكلاسيكية، وتحديداً عالم دوغلاس سرك، من دون أن تحوّل هذا الاستدعاء إلى تمرين أسلوبى فارغ.



هوفيك حبشيان

بحرية اختيار الموضوع والشكل، وعدم إخضاع الفيلم لمقتضيات التصنيف التجاري أو التوقعات. فوجود ممثلين مثل جوليان مور وكايت بلانشيت وكريستيان بايل في أفلامه لم يبذل طبيعة مشروعه، وإنما أتاح له توسيع جمهوره من دون التخلي عن مغامرته الجارية.

تحتل المنتجة كريستن فاششون موقعاً لا يقل أهمية عن موقع الممثلين. تعرّف إليها هاينز في نيويورك، في منتصف الثمانينيات، حين كانا طالبين. علاقتهما المهنية بدأت فعليا مع فيلمه القصير "سوبر ستار: حكاية كارين كاربتز". شاهدت فاششون الفيلم في منزله، ثم أبلغته فوراً رغبتها في إنتاج عمله التالي.

الباكر لسحر الصورة المتحركة. يقول إنه شاهد "ماري بوبينز" وهو في الثالثة، وكان مفتونا إلى درجة دفعته إلى الرسم واللباس والدته ملابس الشخصية. في تلك اللحظة بدأت تتبلور لديه الرغبة في الخلق، قبل أن يأتي اكتشاف الميلودراما في المرحلة المدرسية لبوشع أفقه السينمائي. أسماء دوغلاس سرك، راينر فرنر فاسيندر، مارسيل أوفولس، ستصبح لاحقاً من مراجعه الأساسية. لم تكن استقلالية هاينز يوماً مجرد موقف من استوديوهات هوليوود أو رفضاً للعمل داخل منظومتها. في ماستركلاس سابقة له في روما، نُحِص المسألة بالقول إن الاستقلالية "حساسية فنية أكثر منها انتماء". وهو تعريف ينسجم مع مسيرته، التي لا تقوم على الانعزال عن الصناعة بقدر ما تأتي الاحتفاظ

كريستن فاششون، في مناسبة استعادة أربعة من أفلامه: "سم" (١٩٩١)، و"آمن" (١٩٩٥)، و"بعيدا من الجنة" (٢٠٠٢)، و"لست هناك" (٢٠٠٧). تكتسب هذه البرمجة أهمية خاصة مع عرض نسختين مرممتين من الفيلمين الأولين اللذين يعودان أيضاً إلى الصالات التجارية. فيلمان ننتقل معهما إلى البدايات التي تشكلت فيها ملامح مشروعه السينمائي. الأفلام التي عُرضت في لومير تضيء جوانب أساسية من تجربة ظلت وقية لحرية التجريب، حتى عندما استندت إلى أشكال سينمائية مألوفة أو استعانت بنجوم من الصف الأول.

في لقائه مع الجمهور في سينما "باتيه يلكور"، استعاد هاينز محطات من تكوينه الفني، بدءاً من اكتشافه

مسرح القتل المجاني في «أقمار مالي ألميدا السبعة»

هم كل من: نمور تحرير تاميل إيلام (التنظيم العسكري الانفصالي المسلح الذي يسعى إلى إقامة دولة تاميلية مستقلة)، وهؤلاء "مستعدون لنزح المدنيين التاميل والمعتدلين من أبناء جلدتهم لتحقيق هذا الهدف"، والجهة الشعبية للتحرير (الهادفة إلى إسقاط الدولة الرأسمالية)، وأعضاؤها "لا يتورعون عن قتل أبناء الطبقة العاملة أثناء محاولتهم "تحريرهم!".

وهناك أيضاً "حزب الوحدة الوطنية" (الذي يُعرف شعبياً باسم حزب العم وابن الأخ، في إشارة إلى التوريث العائلي في قيادته)، وأعضاؤه "متورطون في الحروب الأهلية"، وقوة المهام الخاصة التابعة للحكومة، وهي "تقوم بالاختطاف والتعذيب بحق أي شخص يُشتبه في كونه عضواً في نمور التاميل أو الجبهة الشعبية للتحرير أو متعاوناً معها!".

وتتصقّى عيون المصور ألميدا، بأناة وتكثيف أيضاً، تلك الأدوار المريبة لأيدي الأجانب طوال فترة الحرب الأهلية السريلانكية، وعلى رأسها: قوات حفظ السلام الهندية "المستعدة لحرق القرى لتحقيق مهمتها"، والأمم المتحدة التي لديها مكاتب كثيرة في كولومبو، ولكن "التعامل معها صعب ومزعج"، وجناح الأبحاث والتحليل أو جهاز المخابرات الهندي "الموجود من أجل تسهيل صفقات مشبوهة، ومن الأفضل تجنبه"، إضافة إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، التي "توجد على شواطئ جزر ديجو جارسيا، وتحمل منطارات قوية جداً!".

إن ما يميز رواية "أقمار مالي ألميدا السبعة"، في حقيقة الأمر، أن شيهان كاروناتيلاكما لم يكتبها بمنظور المؤرخ أو جامع المعلومات بشأن موجات الصراعات الأهلية السريلانكية التي خلفت قرابة مئة ألف قتيل، وإنما تأتي هذه الأحداث العنصرية كلها في العمل الفني كمنصة للانطلاق نحو معالجات فلسفية متميقة حول الطبائع والسلوكيات الإنسانية، وجدلية الحياة والموت، وجوهر معنى الذاكرة التي لا تمحى، إلى جانب الغوص الداخلي في النفس واستكناه مواضع القوة والضعف والشراسة والطمع فيها، فضلاً عن تتبع المصائر البائسة التي يؤول إليها البشر والمخلوقات والكائنات، مع توسعة الرؤية إلى مدارات كونية أكثر شمولاً "أعمدة بوذا الحجرية من المعبد العائم تحددُ بالجثث الطافية بلا اكتراث ولا انزعاج. تزحف السحالي المائية بجانب الجثث أثناء غطستها الصباحية، وتتشاجر طيور الأنهار على أولوية النهام الأعين".

من موضعه الجديد، يتمكن الراوي (الإنسان – الشبح)، ببساطة وبراعة، من تفكيك شبكة الصراعات الدموية والعنيفة في آن، في الحرب الأهلية السريلانكية، حيث تنقسم الأمة إلى أعراق، وليعبرف خلالها كل ما جرى في عالمه الأول. فقط هي "سبعة أقمار"، بمعنى سبعة أيام بلبايلها، ولكنها كانت كافية جداً ليبحر فيها خلف الحقيقة والعدالة، ويثبت أن النسيان لا مكان له في العالم الآخر، متحدداً أولئك الزبانية الذين يحاولون تسميم العالم الآخر أيضاً مثلما زيفوا العالم الأول وشؤهوه "حتى الحياة بعد الموت، مُصمّمة لإبقاء الجماهير في حالة من الجهل. يجعلونك تنسى حياتك السابقة، ويدفعونك نحو ذلك النور. كلها أدوات برجوازية في يد الاستبداد. ويخبرونك أن الظلم جزء من خطة كونية كبرى، وذلك ما يمنع من التمرد عليها!".



شريف الشافعي

قد يُبالغ الأحياء في وصف قسوة الحياة وتصوير عنفها ووحشيتها، فماذا إذا استرجع تفاصيلها الكابوسية شخص ميت، قتل ذات يوم غدراً؟ هذه شهادة لا تقبل التشكيك، فالجثة في عالمها البرزخي، ما بعد الموت وما قبل النور العظيم، لا تملك أن تكذب أو تراوغ في لحظات المكاشفة. وهي لا تكاد تفقه الألم أو تستشعره مرة أخرى، وإن كانت قادرة على أن تتذكره، مثلما تتذكر بدقة كل شيء كما حدث بالضبط في الحياة الأولى، ذلك المسرح المربع، المجهّز للقتل المجاني على الهوية. في رواية "أقمار مالي ألميدا السبعة"، التي صدرت ترجمتها العربية عن دار صفصافة للنشر في القاهرة عام ٢٠٢٦ بترجمة المصري ميسرة صلاح الدين في ٤٠٠ صفحة، يقيم الكاتب السريلانكي شيهان كاروناتيلاكما عام ١٩٧٥ لعبته الروائية من خلال نسجه كوميدياً سوداء، تتماس على نحو ما مع ملحمة دانتي في مرحلة الظهور. وإن كان الانتظار في رواية شيهان هو انتظار ما قد لا يجيء أبداً من محاسبة وثواب وعقاب. فليس هناك أحد يُعنى بأن يتربص مصيره في المستقبل، وإنما الحاضرون جميعاً، من الضحايا، شغوفون باسترجاع ما جرى لهم في دنياهم القاسية، فقط ما جرى، لمحاولة تفسيره. لعلهم يعرفون أسباب اختطافهم وترويعهم وتعذيبهم وقتلهم والتفكيك بهم.

تطل الرواية على مرارة الواقع من نافذة السحر الدهش، تتعاطى مع أشلاء المذابح الجماعية كما لو أنها أطياف فانتازية. تتخذ الصور الفوتوغرافية وسيلة لتسجيل ما يستحيل تصوّره من حماقات وفظائع وأهوال لا تليق بالكائن الأدمي في أسوأ ممارساته المتوقعة. يضمير المخاطب "أنت"، لا ينفك الراوي الوحيد، الذي صار عليماً بعد اغتياله، يتحدث ويحدث، يقذف حمم براكينه الداخلية غضباً من كل ما عاصره في بلاده خلال حياته القصيرة التي لم يجد فيها غير النكاية والنشر. يسائل رفاقه وأصدقائه وشركاءه في النزيـف، ويقترّب أيضاً من جلاديه بغير خوف، تصير اعترافات الجميع كوارث جديدة، تؤكد أن الغد في البلاد لن يختلف كثيراً عن الماضي، في استبداده وظلمه وإظلامه.

إنه السيد "مالي ألميدا"، الراوي على طول الخط، والمخاطب في الوقت نفسه للتقرب من المتلقي، يبدأ رحلته العجائبية في عالمه الجديد الغامض. هو المصور المتجول المحترف، الذي طالما عمل على توثيق يوميات الحرب الأهلية الشرسة (١٩٨٢-٢٠٠٩) في ربوع جزيرة سريلانكا، وإدانة جميع

تحمل المحاكاة اسم «لومينا»

محاكاة غير مسبوقة ترصد تطور الكون بعد الانفجار العظيم



حرارته تدريجيا، ما أتاح للإلكترونات الاتحاد مع النوى الذرية وتكوين ذرات متعادلة كهربائيا.

وبعد مئات الملايين من السنين، بدأت النجوم والمجرات الأولى بالتشكل، مطلقة إشعاعات فوق بنفسجية أسهمت في نزع الإلكترونات من الذرات وتأيين الغازات.

ومع انتشار الإشعاع الصادر عن النجوم والنقوب السوداء، اتسعت مناطق الهيليوم المتأين واندمجت، في عملية تعرف باسم "إعادة تأين الهيليوم". ونتيج "لومينا" للعلماء تتبع هذه العملية ودراسة تأثيرها في تطور الكون.

قال الدكتور آرون سميث، الفيزيائي بجامعة تكساس في دالاس وأحد المشاركين في إعداد الدراسة، إن المحاكاة تتيح للمرة الأولى تتبع تطور الهيدروجين والهيليوم عبر نطاق كوني واسع، مع الحفاظ على دقة كافية لرصد المجرات والأجسام المضيئة.

من جانبه، أوضح الدكتور أوليفر زير، الباحث الرئيسي في المشروع، أن تلسكوب جيمس ويب الفضائي فتح آفاقا لدراسة الكون المبكر، ما يجعل تطوير نماذج قادرة على تحويل النظريات إلى تنبؤات دقيقة أمرا ضروريا.

ويمكن للعلماء مقارنة نتائج المحاكاة بعمليات الرصد التي يجريها تلسكوب جيمس ويب وتلسكوب نانسي غريس رومان الفضائي. فإذا تطابقت النتائج، تعززت الثقة في النظريات الحالية، أما إذا ظهرت اختلافات، فقد تدفع العلماء إلى مراجعة بعض افتراضاتهم بشأن نشأة الكون وتطوره.

العالم - وكالات

كشفت محاكاة علمية متطورة عن تفاصيل جديدة بشأن نشأة الكون وتطوره خلال الملياري سنة الأولى بعد الانفجار العظيم.

موضحة كيف تشكلت المجرات الأولى، وكيف تفاعلت المادة والمادة المظلمة والإشعاع لتكوين البنى الكونية التي نعرفها اليوم.

وتحمل المحاكاة اسم "لومينا" (Lumina)، وتتيح للعلماء تتبع تطور الكون المبكر بدقة غير مسبوقة، بما في ذلك دراسة ظاهرة "إعادة تأين الهيليوم"، التي أدت دورا مهما في تطور الكون.

وطور علماء في مركز هارفارد-سميثسونيان للفيزياء الفلكية محاكاة "لومينا"، التي تحاكي منطقة كونية مكعبة يبلغ طول ضلعها نحو ١,٥ مليار سنة ضوئية، أي أكبر بنحو ١٠٠ مرة من نطاق أفضل المحاكاة السابقة من النوع نفسه.

وتتيح المحاكاة للعلماء: تتبع التفاعلات بين المادة والمادة المظلمة والإشعاع ودراسة تشكل النجوم والمجرات والنقوب السوداء وتطورها ورصد التغيرات التي طرأت على الغازات، ومنها الهيدروجين والهيليوم، خلال تطور الكون.

ولإنجاز هذه المحاكاة، استخدم الفريق أكثر من ١٥ ألف وحدة معالجة رسومية على الحاسوب الفائق "فرونتر"، الموجود في مختبر أوك ريدج الوطني بولاية تينيسي الأمريكية.

في المراحل الأولى بعد الانفجار العظيم، كان الكون شديد الحرارة، ثم انخفضت درجة

لا... لاتخاذ القرارات

بواسطة الذكاء الاصطناعي



استقبال أو رفض قرار ما من قبل هذا المجلس ومن هؤلاء العملاء.

تنطبق مخاطر التخلي عن القدرة المعرفية على جميع العاملين. لكنها تتخذ بُعداً إضافياً بالنسبة للقادة؛ فالقادة ليسوا فقط عرضة لخطر التخلي عن حكمهم للآلة، بل إن قراراتهم قد تجبر مؤسسات بأكملها على اتخاذ الخطوة الخطيرة نفسها. والقادة معرضون بشكل خاص للعوامل التي قد تؤدي إلى سوء اتخاذ القرارات في هذا المجال.

وأشار آرون ليفي، مؤسس شركة Box ومديرها التنفيذي، إلى هذه المشكلة حديثاً عندما جادل بأن كبار القادة «أكثر عرضة» للمبالغة في تقدير قدرات الذكاء الاصطناعي. وأوضح أن السبب في ذلك هو ابتعادهم عن العمل الفعلي. فالقادة يرون العروض التوضيحية المصقولة، أو النماذج الأولية، أو العقود المنشأة من الذكاء الاصطناعي)، ويستنتجون أن المهمة قد أنجزت.

أما بالنسبة للكثيرين، فيبقى الجهد الكبير المبذول بين الناتج الأتومي المثير للإعجاب والنتيجة النهائية، المشابهة ظاهرياً ولكنها أكثر دقة، غير مرئي. وهذه المسافة نفسها التي قد تجعل القادة يبالغون في تقدير قدرات الذكاء الاصطناعي ويصرون على استخدام موظفيهم للذكاء الاصطناعي في مهام معينة. وهنا تتحول المشكلة الفردية إلى مشكلة تنظيمية. فالقائد الذي يتوقف عن استخدام حكمه الشخصي يميل إلى بناء شركة لا تطلب من أي شخص آخر استخدام حكمه. والأسوأ من ذلك، أن الشركة قد تبدأ حتى في اعتبار الحكم البشري نقطة احتكاك يجب تقليلها. إن حماية الحكم العقلي في جميع أنحاء المؤسسة مسألة نابعة من التصميم، وليست من الفرض الإجباري، إذ لا يمكن أن تطلب من الناس التفكير بأنفسهم بينما تبني شركة تكافئهم على عدم بذل الجهد.

العالم - وكالات

عندما بدأ قائد شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا القانونية باستخدام «نشات جي بي تي»، بدأ بما يفعله معظمنا - الاستفادة من قدرة هذه التقنية الجديدة على تولي بعض المهام الصغيرة والروتينية. ولكن وفي غضون أشهر قليلة، تحول نموذج الذكاء الاصطناعي من مساعد يُعنى بالبريد الإلكتروني... إلى أعلى سلطة في الشركة، كما كتب فيصل حق (*). ظهرت أولى علامات خروج الأمور عن مسارها عندما وُجه موظفيه إلى استشارة الذكاء الاصطناعي قبل كل اجتماع لمناقشة أفكارهم. ثم بدأ باتخاذ قرارات هيكلية بشأن الشركة بناءً على محادثات مع روبوت الدردشة، وتوظيف وفصل الموظفين بناءً على توصيات الذكاء الاصطناعي، وتحويل تركيز الشركة بالكامل من مجال ممارسة إلى آخر بناءً على ما أخبره به النموذج في ذلك الأسبوع. كانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما استخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء وثيقة أطلق عليها اسم «الكتاب المقدس»، وهي عبارة عن دليل عمل متغير باستمرار، كان يتوقع من الموظفين دراسته حتى لا يضطروا أبداً إلى طرح أي سؤال على زميل بشري. قد يميل البعض إلى تصنيف هذا النوع من القصص ضمن «حكايات جنون المكاتب»... لكنها موجودة، بل ومنمتشرة. من المفيد أن تكون واضحاً بشأن ما تجيده نماذج الذكاء الاصطناعي وما لا تجيده. لقد استوعب النموذج الرائد ما يُقارب مجموع المعرفة البشرية المسجلة: العلوم، وروائع الفنون، والحكمة المتراكمة لمفكري الأعمال في العالم. وهذا ما يجعله قوياً للغاية. لكن هذه القوة متجذرة في معرفة متاحة للجميع. ما تفتقر إليه نماذج اللغة الكبيرة هو الرؤية من داخل المواقف البشرية المحددة. يمكنك تزويد النموذج بسياق، وسيستخدمه النموذج الجيد بذكاء. لكن في كثير من الأحيان، تكون أهم الأشياء التي تعرفها عن عملك لم تدون قط. إنها ليست في بيانات التدريب ولن تكون أبداً، لأنها كامنة في تجربتك الشخصية: المقايضات التي تقبلها وتلك التي ترفضها؛

هل يمكن للذكاء الاصطناعي

صرف الوصفات الطبية؟

الطبية القائمة على الذكاء الاصطناعي. وتستند العديد من مشروعات القوانين هذه إلى نموذج أعده «معهد سيسيرو» (Cicero Institute) - وهو مؤسسة فكرية غير ربحية تدعم الذكاء الاصطناعي - أسسه جو لونسديل، الشريك المؤسس لشركة برمجيات الذكاء الاصطناعي «بالانتير» (Palantir). ويقول مدير السياسات الصحية في المعهد إن المعارضة الموجهة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي تنبع بشكل أساسي من مخاوف اقتصادية لدى الأطباء وغيرهم من العاملين في قطاع الرعاية الصحية.

وقال آدم ماير، المسؤول في معهد سيسيرو: «الجهة التي تبادر بالخطوة الأولى ستواجه الانتقادات والهجوم؛ نظراً لوجود مصالح اقتصادية ومخاوف تتعلق بالقوى العاملة وتأثير ذلك على الوظائف».

وقد أعربت الجمعية الطبية الأمريكية عن مخاوف مماثلة، محذرة من أن «عمليات تجديد الوصفات الطبية ليست مجرد إجراء روتيني بسيط».

وقال آدم ماير، المسؤول في معهد سيسيرو: «الجهة التي تبادر بالخطوة الأولى ستواجه الانتقادات والهجوم؛ نظراً لوجود مصالح اقتصادية ومخاوف تتعلق بالقوى العاملة

ليست مجرد إجراء روتيني بسيط».

الولاية أو المستوى الفيدرالي - تحصر صلاحية وصف الأدوية في المهنيين الطبيين المرخصين. ويرى المؤيدون أن هذه القوانين، التي شكلت ركيزة الطب الأمريكي لأكثر من ١٠٠ عام، يجب تحديثها لتشمل روبوتات المحادثة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات الحديثة. يقول الدكتور إريك بريسمان، من جامعة بنسلفانيا: «لقد تجاوزنا عتبة جديدة تتمثل في منح كيان غير بشري ترخيصاً طبياً، سواء أردنا تسمية الأمر كذلك أم لا».

يؤكد بريسمان وخبراء آخرون أنهم لا يعارضون فكرة قيام الذكاء الاصطناعي بوصف الأدوية، لكنهم يرون ضرورة استيفاء معايير صارمة تضاهي تلك المطبقة على الأطباء البشر، الذين يخضعون لسنوات من الاختبارات والتدريب قبل الحصول على ترخيص لممارسة الطب. ويخضع برنامج تجديد الوصفات حالياً لإشراف مجلس مكون من خمسة أعضاء من المتخصصين في الذكاء الاصطناعي - ولا يوجد بينهم أي أطباء - الذين يؤكدون أنهم طبقوا العديد من تدابير السلامة. وعلى سبيل المثال، خلال المرحلة الأولية للبرنامج، يقوم أطباء بشريون بمراجعة جميع طلبات التجديد التي يعالجها نظام «دوكترونيك»، في حين تتوقع الشركة المشرفة عليه الانتقال قريباً إلى نظام التجديد الآلي بالكامل.

وفي الوقت نفسه، طرح مشرعون في ولايات مثل أيوا وأيداهو وغيرها تشريعات لمنح تراخيص رسمية للخدمات

بغداد - وكالات

أثار برنامج لتجديد الوصفات الطبية، الذي أُطلق بهدوء في ولاية يوتا الأمريكية في وقت سابق من هذا العام، جدلاً طبياً واسعاً؛ هل الذكاء الاصطناعي مستعد لتولي مهام كان لا يمكن أداؤها - حتى الآن - إلا من قبل الأطباء؟ كما كتب ماثيو

بيتش البرنامج لسكان يوتا تجنب زيارة عيادة الطبيب وتجديد وصفاتهم الطبية عبر الإنترنت باستخدام «روبوت محادثة»، يعمل بالذكاء الاصطناعي ويُدعى «دوكترونيك» (Doctronic).

وتبدو هذه الخطوة بسيطة في ظاهرها نحو جعل الرعاية الصحية أكثر ملاءمة ويسراً للمرضى والأطباء الذين يصفون العلاج. لكنها تمثل أيضاً محطة فارقة تكسر القواعد المألوفة، مما أثار مخاوف وتحذيرات لدى الأطباء والمحامين وخبراء الصحة العامة.

وقد كشف هذا البرنامج التجريبي عن مجموعة من التساؤلات حول دور الذكاء الاصطناعي في الطب، بما في ذلك كيفية تنظيمه قانونياً، وما إذا كان ينبغي منح الأطباء صلاحية الاعتراض على قراراته، ونوع تدابير السلامة المطلوبة لحماية المرضى.

ويكمن جوهر الجدل في أن القوانين - سواء على مستوى

تحذير علمي: 96 % من النظم البيئية

للشعاب المرجانية مهددة بالاختفاء



العالم - وكالات

قد تواجه نحو ٩٦٪ من النظم البيئية للشعاب المرجانية الضحلة على كوكب الأرض خطر الاختفاء التام بحلول عام ٢٠٧٥، وفقاً لبيان صادر عن الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة.

وبحسب تحليل أجراه الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، شمل ١٢٧ منطقة استوائية وشبه استوائية بمساحة إجمالية تزيد على ١٨٨ ألف كيلومتر مربع، فإن أكثر النظم عرضة للخطر هي الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا، ومثلت الشعاب المرجانية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والحاجز المرجاني في أمريكا الوسطى، إضافة إلى الشعاب المرجانية في البحر الأحمر.

وأشارت المنظمة إلى أن الاحتباس الحراري العالمي يمثل العامل الرئيسي وراء فقدان التنوع البيولوجي البحري، إذ يؤدي إلى نفوق جماعي للكائنات الحية.

ووفقاً لتقديرات الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، لا يمكن تجنب هذه الكارثة إلا من خلال خفض انبعاثات غازات الدفيئة، ومكافحة تلوث المياه، والحد من صيد أنواع معينة من الأسماك.

وترتبط نسبة كبيرة من المخاطر بالتغيرات المتوقعة التي لم تظهر آثارها بالكامل بعد. فقد أثبتت الشعاب المرجانية بالفعل قدرتها على التعافي بعد حالات ابيضاض شديدة، وقد تتمكن بعض تجمعات المرجان الأكثر مقاومة من النجاة. لذلك، من الضروري تكثيف تدابير حماية الطبيعة ومكافحة تغير المناخ، وتستجيب الشعاب المرجانية بشكل جيد لإجراءات الإدارة المحلية، إلا أن تغير المناخ يقوض نجاح هذه الجهود بصورة متزايدة.

وتشغل الشعاب المرجانية أقل من ١٪ من قاع المحيط، لكنها تدعم حياة نحو ربع الأنواع البحرية، فضلاً عن أهميتها لمصائد الأسماك والسياحة وحماية السواحل التي يعتمد عليها ملايين البشر.

ويعد النظام البيئي للشعاب المرجانية مدمراً عندما تختفي معظم المرجانيات الصلبة التي تشكل الشعاب، وتحل محلها الطحالب والحطام وكائنات أخرى.

هنا شريحة تثير ضجة؛ «جسمنا مش عيب ولا عورة»



تطراً عليه، سواء بالنسبة للفتيان أو الفتيات، بسبب اعتبار أن هذه المواضيع لا يجوز مناقشتها وتسبب الحرج. ورأت أن انعدام الحوار داخل الأسرة قد يرسخ لدى الأبناء تصورات غير صحيحة، بدلا من أن يساعدهم على فهم أجسادهم والتعامل مع التغيرات الطبيعية التي يمرون بها، مع التأكيد على أهمية تعليمهم احترام خصوصية الآخرين وحدودهم الشخصية. وأوضحت أن هناك جيلا كاملاً لا يتحدث بوضوح ولا يصف الأمور بأسماؤها الحقيقية، كما أننا لا نمنح بناتنا المعرفة الكافية بجسدهن، ولا نعلمهن كيفية التعامل مع الآخرين، سواء كن بنات أو أولاداً، وهي لا تقصد الحديث عن البنات وحدهن، بل عن الجيل الجديد كله، ذكوراً وإناثاً، وحتى الأجيال السابقة لم تكن هذه الأمور مطروحة لديها بالشكل الكافي. وأضافت أن بعض القضايا التي كانت تناقش في الماضي بحذر، مثل قضية التحرش، أصبحت اليوم تحظى باهتمام أكبر بسبب فرص التوعية التي أتاحت إلى الكثير من الفتيات. وفي المقابل، تباينت ردود افعال الجمهور على تصريحات هنا شريحة، حيث أيد البعض صراحتها في مناقشة القضايا الاجتماعية التي يعتبرها البعض حساسة، بينما انتقد آخرون إثارة موضوعات تسبب جدلاً وضجة في المجتمع جاء حديث هنا شريحة في ختام مهرجان الجودة السينمائي الذي انطلق في الفترة من ١٥ إلى ٢٣ أكتوبر الجاري بمشاركة عدد كبير من نجوم الفن وصناع السينما.

العالم - وكالات

أشارت تصريحات الفنانة هنا شريحة حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن انتقدت نظرة المجتمع إلى جسد المرأة، مشددة على أن المفاهيم المتعلقة بضرورة الخجل من جسد المرأة أو اعتباره عيباً، عبارة عن أساليب تربية خاطئة متوارثة عبر الأجيال. وأوضحت هنا شريحة في تصريحاتها على السجادة الحمراء في ختام مهرجان الجودة السينمائي ٢٠٢٦، أن جسد المرأة ليس عيباً أو عورة، مشددة على ضرورة إعادة النظر في الكثير من المفاهيم التي تربت عليها الفتيات فيما يتعلق بالخوف والخجل من أجسادهن.

وأشارت إلى أن مسؤولية تصحيح هذه الأفكار تقع على عاتق الأمهات والآباء، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية التي تتطلب وعياً أكبر في التربية وأساليب أكثر انفتاحاً. وأكدت أن الجسد يُعد جزءاً أساسياً من هوية الإنسان، وأن إدراك طبيعته والتعامل معه باحترام لا يتناقض مع صون الخصوصية والالتزام بالحدود الشخصية.

وقالت هنا شريحة: «جسمنا مش عيب ولا عورة، نحتاج وعي أكثر بأنفسنا وجسمنا، ليس عيب أن نتحدث مع البنات والفتيان عن احترام الجسد، وكيف يكون لدى الفتاة هذا الوعي». ولفتت إلى أن الكثير من الأجيال السابقة لم تتاح لهم الفرص الكافية للتوعية بشأن الجسد والتغيرات التي



وفاة سوزان سانت جيمس بطة Kate & Allie بسرطان البنكرياس عن ٨٠ عاماً

حلبة تستعد لمهرجان الرمان الثاني عشر بمشاركة واسعة من المزارعين

"المهرجان سيستمر أربعة أيام، بمشاركة واسعة من المزارعين والمهتمين المحليين".

وأضاف محمد، أن "المهرجان يضم أكثر من ٥٠٠ موقع مخصص للفلاحين ومزارعي الرمان، لعرض منتجاتهم وتسويقها" مشيراً إلى أن "هذه الفعالية تمثل فرصة مهمة لدعم المنتج المحلي وتعزيز النشاط الزراعي والاقتصادي في المحافظة".

وتابع أن "المهرجان يتضمن، إلى جانب عرض المنتجات الزراعية، برامج ترفيهية وثقافية متنوعة، تشمل تقديم المأكولات الكردية الفلكلورية وعرض الأعمال اليدوية.

بغداد - العالم

تستعد حلبة لانطلاق فعاليات مهرجان الرمان الثاني عشر، بمشاركة واسعة من المزارعين والمهتمين المحليين، وعلى مدى أربعة أيام، بهدف دعم المنتج المحلي، وتعزيز تسويق المحاصيل الزراعية، وتنشيط الحركة التجارية والسياحية في المحافظة.

وقال مشرف مهرجان الرمان في حلبة، ستار محمد: إن "يوم غد يشهد انطلاق فعاليات مهرجان الرمان الثاني عشر"، مبيناً أن

العراق يشارك في المنتدى العالمي السابع للحوار بين الثقافات في باكو

الثقافية الدولية وتعزيز الدبلوماسية الثقافية مع الدول الشريكة".

وأشارت إلى أن "المنتدى ينظم برعاية حكومة أذربيجان، وبالشراكة مع عدد من المنظمات الدولية والأممية، من بينها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ومنظمة السياحة العالمية".

وبيّنت أن "المنتدى يشهد مشاركة دولية واسعة تضم وزراء ثقافة وممثلين عن المنظمات الدولية ونخبة من الأكاديميين والقادة الدينيين".

بغداد - العالم

انطلقت في العاصمة الأذربيجانية باكو أعمال المنتدى العالمي السابع للحوار بين الثقافات، تحت شعار "الحوار من أجل مستقبل مشترك"، بمشاركة وفد من العراق، وتستمر أعماله حتى ٢٩ تشرين الأول الحالي.

اذ أن "الوفد العراقي برئاسة وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار لشؤون الفنون، قاسم طاهر السوداني، يرافقه عدد من أعضاء الوفد، في إطار تمثيل الرؤية الوطنية العراقية في المحافل



من الأذان إلى حركة الأسواق

ساعات بغداد القديمة.. حكاية الوقت الذي كان يُسمع قبل أن يُرى

زمن لم تكن فيه الساعات الشخصية متاحة للجميع. أما ساعة اليد، فقد دخلت تدريجياً إلى حياة العراقيين، وأصبحت لاحقاً جزءاً من المظهر الشخصي. وكان امتلاك ساعة جيدة يُنظر إليه أحياناً بوصفه علامة على الأناقة والاهتمام بالمواعيد. وفي المقابل، بقيت لدى الأجيال القديمة علاقة مختلفة مع الوقت، تقوم على الذاكرة والعادات أكثر من الأرقام. ومع انتشار الساعات الرقمية والهواتف الذكية، تغيرت العلاقة بين الإنسان العراقي والزمن. أصبح الوقت حاضراً أمام العين في كل لحظة، ولم يعد الناس بحاجة إلى انتظار صوت ساعة أو سؤال شخص عن موعد معين. ومع ذلك، فإن الساعات القديمة بقيت في الذاكرة بوصفها جزءاً من صورة بغداد التي عاشها الآباء والأجداد. وربما تكمن قيمة تلك الساعات اليوم في أنها لم تكن تقيس الدقائق والثواني فقط، بل كانت تسجل تحولات المدينة نفسها. فكل ساعة قديمة يمكن أن تكون شاهدة على سوق تغير، وشارع اتسع، وبيت اختفى، وأجبال مرت من المكان وتركت وراءها تفاصيل صغيرة من حياتها. لهذا تبدو الساعة القديمة في بغداد أكثر من قطعة أثرية؛ إنها ذاكرة معلقة على جدار، تذكر العراقيين بأن المدن لا تقاس بعمر أبنيتها فقط، بل بما مرَّ عليها من أناس وحكايات وأزمنة.

بغداد _ العالم

قبل أن تدخل الساعات الحديثة إلى تفاصيل الحياة اليومية، كانت بغداد تعرف الوقت بطريقة مختلفة. لم يكن العراقي يحتاج دائماً إلى النظر في ساعة معلقة على الجدار أو إلى شاشة هاتف، فقد كانت أصوات المدينة نفسها تساعده على معرفة مرور الساعات. من الأذان إلى حركة الأسواق، ومن فتح الدكاكين إلى عودة الناس إلى بيوتهم، كان للوقت في بغداد إيقاع خاص تشترك فيه البيوت والأسواق والمساجد. وفي الأزمنة القديمة، ارتبطت معرفة الوقت بحياة الناس اليومية ارتباطاً وثيقاً. كان المؤذن يحدد مواقيت الصلاة، وكانت الأسواق تتغير تبعاً لساعات النهار، فيما يعتمد أصحاب المهن والحرف على ضوء الشمس في تنظيم أعمالهم. ومع تطور المدن، بدأت الساعات الميكانيكية تظهر في عدد من الأبنية العامة والأماكن المهمة، فأصبحت جزءاً من المشهد الحضري لبغداد.

ولم تكن الساعة مجرد أداة لقياس الزمن، بل تحولت إلى رمز للحياة الحديثة. فوجود ساعة كبيرة في مكان عام كان يعني أن المدينة تتغير، وأن الوقت أصبح أكثر ارتباطاً بتنظيم العمل والمواصلات والتعليم والتجارة. وكان الناس يتجمعون بالقرب من بعض الساعات المعروفة لضبط مواعيدهم، خصوصاً في